فانا علم انه لا محيص له امكنه من يده فتقضها كما يتقضم الفجل وما من ذى مال ابل او بقر او غنم
يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر ينطحه كل ذات قرن بقرنها وكل ذى ظلف
بظلفها او ما من ذى مال نخل وزرع اوكرم يمنع زكوة ماله الا طوقه الله يوم القيمة بهوام ارضه
ورفع ارضه الى سبع ارضين يقلده اياه ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ
هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب
والعقاب قبل القيمة وهو قول الصادق عم. والله ما اخاف عليكم الا البرزخ. فاما اذا صار الامر
الينا فنحن اولى بكم. وقال على بن الحسن عليهما السلام ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول
ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
اذا هم فيه مبلسون. يقول ايسون. واما قوله وقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا حين
عاينوا امر الاخرة ان الشقاء الذى كتب عليهم علموا حين لا ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. فبلغنى والله اعلم انهم تداركوا بعضهم على بعض
سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم علي بن ابراهيم فى قوله فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون. فانه رد على من يفتخر بالانساب. قال الصادق عم لا يتقدم يوم القيمة
احد الا بالاعمال. والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله. يا ايها الناس ان
العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى الا انكم ولد آدم وادم لاحد
من تراب والله لعبد حبشى طاع الله خير من سيد قرشى عاصى الله وان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل
على ذلك قوله عز وجل فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. فمن ثقلت
موازينه يعنى بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال
الحسنة فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال تلهب

عليهم تلفح وجوههم وهم فيها كالحون اى مفتوحى الفم مستربدى الوجوه وقوله قال كم لبثتم فى الارض
عدد سنين . قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين . قال سل الملايكة الذين كانوا
يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التى اكتسبناها فيها . فرد الله عليهم فقال
قل لهم يا محمد ان لبثتم الا قليلا . لو انكم كنتم تعلمون . افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون وقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه . انه لا يفلح
الكافرون . وقل يا محمد رب اغفر وارحم وانت خير الغافرين سورة النور مدنية وهي اربع وستون
ايه بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون
الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة . وهى ناسخة لقوله واللاتى ياتين
الفاحشة من نسايكم الى اخر الاية قوله ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله يعنى لا تاخذكم الرافة
على الزانى والزانية فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فى اقامة الحد عليهما وكانت
اية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله
عليم حكيم . وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وليشهد عذابهما يقول ضربهما طايفة
من المومنين يجمع لهم الناس اذا جلدوا قوله على بن ابراهيم ثم حرم الله عز وجل نكاح الزوانى
فقال الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على
المومنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزوانى والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات
بذلك فى الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن ونزلت هذه الاية فى نساء مكة كن مستعلنات بالزنا
ساره وحنتمه والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه واله فحرم الله نكاحهن وجرت
بعدهن فى النساء من امثالهن والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه احضر عمر بن
الخطاب ستة نفر اخذوا فى الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المومنين ع
جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب
عنقه وقدم الثانى فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضرب نصف الحد وقدم الخامس

الراحمين ص

يعني كي تذكرون ص

فعزره

فعزره واطلق السادس. فتعجب عمر وتحير الناس. فقال عمر يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة ١٨٥
اقمت عليهم خمس عقوبات واطلقت واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر. قال نعم اما الاول فكان
ذميا زنا بمسلمة وخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف. واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما
الثالث فغير محصن فحددناه. واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد. واما الخامس
فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فادبناه. واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه دعوى زناه
التكليف واما قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه حدثني ابي
عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة الا بعد ابداه
التوبة او الا يكذب نفسه. فان شهد له ثلثة وابا واحد تجلد الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى
يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنا لم يقبل شهادته حتى يعيدها
اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع انه جاء رجل الى امير المومنين ع. فقال يا امير المومنين اني رأيي
زنيت فطهرني فقال له امير المومنين ابك جنة قال لا قال اتقرأ من القران شيئا. قال نعم
فقال ممن انت. قال انا من مزينة قال او من جهينة. قال اذهب حتى اسال عنك فسال عنه
فقالوا يا امير المومنين هذا رجل صحيح العقل مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المومنين اني
زنيت فطهرني. فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال فكنت حاضرها او غايبا عنها قال بل كنت
حاضرها قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة فذكر له ذلك فاعاد عليه امير المومنين ع
فذهب ثم رجع في الرابعة فقال اني زنيت فطهرني فامر امير المومنين بحبسه ثم نادى
امير المومنين ايها الناس ان هذا رجل يحتاج ان يقام عليه الحد حد الله فاخرجوا متنكرين
لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجاركم فلما كان من الغد اخرجه امير المومنين بالغلس وصلى
ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان
عنده لله حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله عليه الحد
حق

فانصرف الناس فاخذ امير المومنين حجرا فكبر اربع تكبيرات ورماه ثم اخذ الحسن مثله
ثم فعل الحسين مثله فلما مات اخرجه امير المومنين وصلى عليه ودفنه فقالوا يا امير
المومنين الا تغسله قال قد اغتسل بما هو منها طاهر الى يوم القيمة ثم قال امير المومنين ايها
الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله فو الله لتوبة الى الله في السر
افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره واما قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان
كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله
عليه واله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله
منه حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات
ان امراتي زنى بها شريك بن السمحا وهي صح
فدخل رسول الله منزله فنزل عليه اية اللعان فخرج رسول الله وصلى بالناس العصر وقال
لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت
في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم
شرف صح
الى المنبر والتعنا قال فكيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله انني لمن الصادقين فيما
اداه
رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها ثم قال اعدها حتى فعل
ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها
به فقال في الخامسة ان عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله
ان اللعنة لموجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا
فتنحى عنه صح
اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية
فتقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به
فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات صح
فقال في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة
ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فيما رماني به فقال رسول الله ويلك انها موجبة ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل
ان كنت كاذبة صح

١٨١ لك ابدا. قال يا رسول الله فالذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك، وان كنت صادقا
فهو لها بما استحللت من فرجها. ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس
العينين جعد قطط فهو للامر السيئ، وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه. فيقال انها جاءت
به على الامر السيئ، فهذه لا تحل لزوجها، وان جاءت بولد لا يرث اباه ولا ميراثه لامه وان لم يكن له
ام فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القذف واما قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة روت انها نزلت في عايشة وما رميت به في
غزوة بني المصطلق من خزاعة. واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها
به عايشة حدثنا محمد بن جعفر بن عيسى عن الحسن علي بن فضال قال حدثنا عبد الله بن بكير
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما هلك ابراهيم بن رسول الله حزن عليه حزنا
شديدا عبد الله بن بكير وقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث
رسول الله صلى الله عليه واله عليا عم وامره بقتله فذهب علي اليه ومعه السيف وكان
جريح القبطي في حايط فضرب علي باب البستان فوثب علي على الحايط، ونزل الى البستان
واتبعه وولى جريح مدبرا فاقبل جريح ليفتح الباب، فلما راى عليا عرف في وجهه الشر
فادبر راجعا ولم يفتح الباب البستان فوثب علي على الحايط. ونزل الى البستان واتبعه وولى
جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره. فلما دنا منه رمى جريح
بنفسه من فوق النخلة، فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا ما للنساء. فانصرف علي
الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر ام
اثبت قال بل اثبت. فقال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا ما للنساء. فقال رسول الله
الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابي عبد الله عم قال من قال في مومن ما رات عيناه وسمعت اذناه كان من الذين

في بيان حقيقة الولد

قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والاخرة . ثم ادب الله تع خلقه فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
الى قوله فلا تدخلوها حتى يوذن لكم ٢ و في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى وهم قرابة رسول الله واليتامى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض
ويصفح فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات يقول غافلات عن الفواحش
وقوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات . اولئك مبرؤن مما يقولون هول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين
من الرجال يكمزونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء من الكلام
والعمل للطيبات . واما قوله حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس هو الاستيذان
حدثني على بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد
الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عم . قال الاستيناس وقع النعل والتسليم
على بن ابراهيم في قوله واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامك على نفسك . ثم رخص الله تع فقال
ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم . قال الصادق عم هي الحمامات
والخانات والارحية تدخلها بغير اذن وقوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم . فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم . قال
كل آية في القران في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الاية . فانها من النظر فلا يحل لرجل
مومن ان ينظر الى فرج اخيه . ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهي الثياب والكحل والخضاب
والخاتم

الكف

ال معناه وان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم ص

والنساء يلمزونهم ص

الكف والسوار والزينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج، فاما زينة الناس فقد ذكرنا ١٨٢
واما زينة المحرم فموضع القلادة فما والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه، واما فوقهما
زينة الزوج فالجسد كله واما قوله والتابعين غير اولى الاربة من الرجال فهو الشيخ
الكبير الفان الذى لا حاجة له فى النساء او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واما
قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول ولا يضرب احدى رجليها
بالاخرى لتقرع الخلخال بالخلخال واما قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء فكانوا فى الجاهلية لا ينكحوا الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا
الايامى، وقال على بن ابراهيم الايم التى ليس لها زوج واما قوله والذين يبتغون الكتاب
مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم فان العبيد والاماء كانوا يقولون
لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون انفسهم من اصحابهم على انهم يودوا ثمنهم فى نجمين او
ثلثة فيمتنعوا عليهم فقال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ومعنى قوله واتوهم من مال الله الذى الجم
اتاكم قال اذا كاتبتم يجعل لهم من ذلك شيئا وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن كاتبتموهم
تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون
اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
الى قوله غفور رحيم اى لا يواخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر ع، قال هذه الاية منسوخة نسختها، فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن
الحسين الصايغ قال حدثنا الحسن بن على عن صالح بن سهل الهمدانى قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول فى قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المشكاة
فيها مصباح المشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح المصباح الحسن والمصباح الحسين
فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى كان فاطمة عليها السلام كوكب درى بين نساء اهل

الارض توقد من شجرة مباركة يوقد من ابراهيم عليه واله السلام لا شرقية ولا غربية يعنى لا
لا يهوديه ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ يكاد العلم منها يتفجر ولو لم تمسسه نار نور على نور
امام منها بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله للايمة من يشاء ان يدخله فى نور ولايتهم
مخلصا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن يحيى
عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام فى هذه الاية الله نور السموات والارض
قال بدا بنور نفسه تع ثم مثل نوره هذه فى مثل هداه فى قلب المومن كمشكاة فيها مصباح
المصباح والمشكاة جوف المومن والقنديل قلبه والمصباح النور الذى جعله الله فى قلبه
توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المومن زيتونة لا شرقيه ولا غربيه قال على سواء الجبل
لا غربية ولا شرق لها ولا شرقيه ولا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت
غربت عليها يكاد زيتها يضئ يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضئ وان لم يتكلم نار
نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لفرايضه
وسنته من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثال ضربه الله للمومن ثم قال
فالمومن يتقلب فى خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره
يوم القيمة الى الجنة نور قلت لجعفر بن محمد جعلت فداك ع يا سيدى انهم يقولون مثل نور
الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله لا تضربوا لله الامثال حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا القسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابى جعفر ع فى قوله فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه قال هى بيوت الانبياء وبيت على منها قال على بن ابراهيم فى قوله الله نور السموات
والارض الى قوله والله بكل شئ عليم فانه حدثنى ابى عن عبد الله بن جندب قال
كتبت الى ابى الحسن الرضا ع اسأله عن تفسير هذه الاية فكتب الى الجواب اما بعد فان
محمدا صلى الله عليه واله كان امين الله فى خلقه فلما قبض النبى كنا اهل البيت ورثته فنحن

امناء الله فی ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام ومامن فية تضل
مايه وتهدى مايه الا ونحن نعرف سايقها وقايدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه
بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمايهم واسماء اباييهم اخذ الله
علينا وعليهم الميثاق. يوردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على جملة الاسلام غيرنا
وغيرهم الى يوم القيمة نحن لاخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجدة ربنا والحجزة النور وشيعتنا
آخذون بحجزتنا من فارقنا هلک ومن تبعنا نجا والمفارق لنا والجاحد لولايتنا کافر
ومُتّبِعنا وتابع اوليانا مومن لايحبنا کافر ولايبغضنا مومن ومن مات وهو يحبنا
کان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن
منا فليس من الاسلام فی شى بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله عشب الارض
وبنا انزل الله قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق فی بحركم ومن الخسف فی بركم وبنا
نفعكم الله فی حياتكم وفی قبوركم وفی محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخول
الجنان مثلنا فی کتاب الله كمثل مشكاة فی القنديل فنحن المشكاة فيها مصباح المصباح
محمد رسول الله صلى الله عليه واله المصباح فی زجاجة من عنصره الطاهرة الزجاجة کانها
کوکب درى توقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية لادعية ولامنكرة يكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار القران نور على نور امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شئ عليم فالنور على يهدى الله لولايتنا من احب وحق على الله
ان يبعث ولينا مشرقا وجهه منيرا برهانه ظاهرة عند الله حجته حقا على الله ان يجعل
اوليانا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليک رفيقا. فشهداء مع النبيين ص
ونالهم فضل على الشهداء بعشر درجات ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا من م
بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن اولاد الاوصيا ونحن المخصوصون
فی کتاب الله. ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه. فقال

فی کتابه شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا والذی اوحینا الیک یا محمد وما وصینا
به ابراهیم واسمعیل واسحق ویعقوب قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم
ونحن ورثة الانبیاء ونحن ورثه اولی العلم واولی العزم من الرسل والانبیاء ان
اقیموا الدین ولا تموتن الا وانتم مسلمون، کما قال ولا تتفرقوا فیه وان کبر علی المشرکین
من اشرک بولایة علی ما تدعوهم الیه من ولایة علی الله یا محمد یهدی الیه من ینیب من یجیبک وقال الله یا محمد یجتبی الله من یشاء
الی ولایة علی عم، وقد بعثنا الیک بکتاب فیه هدی فتدبره وافهم فانه شفاء لما فی
الصدور ونور والدلیل علی ان هذا مثلا لهم قوله فی بیوت اذن الله ان ترفع وتذکر
فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو والاصال. الی قوله بغیر حساب ثم ضرب الله مثلا لاعمال
من نازعهم فقال والذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة والسراب هو الال الذی تراه فی
المفازه یلمع من بعید کانه الماء ولیس فی الحقیقة بشیء، فاذا جاء العطشان لم یجده شیئا
والقیعة المفازه المستویة، حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن مالک عن محمد بن الحسین
الصایغ عن الحسن بن علی عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله یقول فی قوله
او کظلمات فلان وفلان فی بحر لجی یغشاه موج یعنی نعثل من فوقه موج طلحه والزبیر یغشّی
ظلمات بعضها فوق بعض معویه ویزید وفتن بنی امیه اذا اخرج یده فی ظلمة فتنتهم لم
یکد یراها ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور یعنی اماما من ولد فاطمه فما له من
نور فما له من امام یوم القیمة یمشی بنوره کما فی قوله یسعی نورهم بین ایدیهم وبایمانهم
قال انما المومنون یوم القیمة نورهم یسعی بین ایدیهم وبایمانهم حتی ینزلوا منازلهم
من الجنان، وقال علی بن ابراهیم فی قوله الم تر ان الله یسبح له ما فی السموات والارض
والطیر صافات کل قد علم صلاته وتسبیحه فانه حدثنی ابی عن بعض اصحابه یرفع الی
الاصبغ بن نباتة قال قال امیر المومنین عم ان الله ملکا فی صورة الدیک الابح الاشهب
براثینه فی الارض السابعة، وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب

فاما الجناح الذي بالمشرق فمن ثلج واما الجناح الذي بالمغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة ١٨٤
قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش، ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق
الديكة في منازلكم فالذي من الثلج تطفى النار ولا الذي من النار تذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته
اشهد الا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه
خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح، فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك
قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشاء عن صديق بن عبد الله عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيئا من الوحش الا
بتضييعه التسبيح وقال علي بن ابراهيم في قوله الم تر ان الله يزجي سحابا، اي يثيره من
الارض ثم يولف بينه فاذا غلظ بعث الله ملكا من الرياح فيعصره فينزل منه الماء، وهو قوله
فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر وقوله والله خالق كل دابة من ماء اي من مياه
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات، وعلى اربع البهائم
وقال ابو عبد الله ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك وقوله ويقولون امنا بالله وبالرسول
واطعنا الى قوله وما اولئك بالمومنين، فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية في امير المومنين وعثمان وذلك انه كان بينهما
منازعة في حديقة فقال امير المومنين نرضى برسول الله، فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان
لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي، فقال عثمان
لامير المومنين لا ارضى الا بابن شيبة فقال ابن شيبة لعثمان تامنوا رسول الله على وحي السماء
وتتهموه في الاحكام، فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله
اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المومنين، فقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله

ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الى قوله اوليك هم الفايزون وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل قال ما حمل النبي من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة. ثم خاطب الله الايمة ووعدهم ان يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله ولا يشركون بي شيئا. وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله. وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم. فانه قال ان الله تبارك وتعالى نهى ان تدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن والاوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعني بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض وقوله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت في العجايز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب. ثم قال وان يستعففن خير لهن اى لا يظهرن للرجال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على الاعرج حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض ان ياكلوا معهم. وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية. وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والمريض يقولون لعلنا نوذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبي عم سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا. فانها

الى قوله بل اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير المومنين فقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم

من بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

التثاب

كما ياكل

نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين ١٨٥
والانصار اخا بين ابى بكر وعمر وبين عثمن وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير
وبين سلمان وابى ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المومنين فاغتم من ذلك غما شديدا
فقال يا رسول الله بابى انت وامى لم لا تواخى بينى وبين احد فقال والله يا على ما حبستك الا
لنفسى ما ترضى ان تكون اخى وانا اخوك انت اخى فى الدنيا والاخرة . وانت وصيى ووزيرى
وخليفتى فى امتى تقضى دينى وتنجز عداتى وتتولى غسلى ولا يليه غيرك . وانت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فاستبشر امير المومنين بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله
صلى الله عليه واله احدا من اصحابه فى غزاة وسرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه فى الدين
ويقول له خذ ما شيت وكلما شيت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام فى البيت . فانزل الله
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعنى ان حضر صاحبه او لم يحضر او ما ملكتم
مفاتحه وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع
يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل
السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم ير الداخل بيتا
احدا فيه يقول السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين الذين عليه شهود وقال على بن ابراهيم
فى قوله اذا جمعهم انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها نزلت
فى قوم اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور فى بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه
فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم قال
نزلت فى حنظلة بن ابى عياش . وذلك انه تزوج فى الليلة التى كان فى صبيحتها حرب احد فاستاذن
رسول الله ان يقيم عند اهله . فانزل الله هذه الاية فاذن لمن شيت منهم فاقام عند اهله
ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد . فقال رسول الله رايت الملايكة تغسل حنظلة
بماء المزن فى صحايف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملايكة وقوله ولا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضاً ثم
قال القتل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب
اليم. قال القتل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ولا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضاً يقول لا يقولوا يا محمد ولا يا ابا القسم لكن قولوا يا نبي الله ويا
رسول الله. قال الله وليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ثم مدح عز وجل نفسه فقال الذي له
ملك السموات والارض الى قوله تقديراً ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال
واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون الى قوله ولا نشوراً ثم حكى عز وجل
ايضا وقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا
الذي يقرأه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن
رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم ورد عليهم فقال
وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه الى قوله بكرة واصيلاً فرد الله عليهم وقال قل
يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفوراً رحيماً وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عم في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون
يعنون ابا فكيهة وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب وقوله اساطير الاولين اكتتبها فكيهه
فهو قول النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلاً
قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله قولهم ايضا فقال وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها
فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الى قوله وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اي اختباراً فعيّر رسول الله بالفقر فقال الله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً

من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً حدثنا محمد بن عبد الله عن ابيه ١٨٦
عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن
يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عم نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الاية هكذا وقال الظالمون
لال محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلاً الى ولاية علي وعلي عم هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر عم بمثله حدثنا
احمد بن علي قال حدثني الحسين بن احمد عن احمد بن هلال عن عمرو الكلبي عن ابي الصامت
قال قال ابو عبد الله ان الليل والنهار اثنى عشر ساعة وان علي بن ابي طالب اشرف
ساعة من اثنى عشر ساعة وهو قول الله تعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيراً قال علي بن ابراهيم ثم ذكر الدهرية وما اعد لهم فقال بل كذبوا بالساعة
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة
سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم
مع بعض دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا وقال الظالمون
لال محمد حقهم ان يتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فلا يستطيعون
سبيلاً قال الى ولاية علي وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين وعبدة
الاصنام والنيران يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب وغيرهم فقال ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول الله لمن عبدوهم ءأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا
السبيل فيقولون سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم
سوء ثم يقول عز وجل للناس الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما يقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
وقوله ويقولون حجرا محجورا اي قدرا مقدورا واما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عم
قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نورا كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال يا ابا حمزة

عن جعفر ابن محمد بن مالك قال حدثني
محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن
زيد عن جابر بن يزيد

الجزء

اما والله

انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شئ من الحرام اخذوه. واذا ذكر لهم
شئ من فضل امير المؤمنين عم انكروه. قال والهباء المنثور هو الذى تراه يدخل البيت فى
الكوة من شعاع الشمس وقوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتنى اتخذت
مع الرسول سبيلا. قال ابو جعفر يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا. يا ويلتا ليتنى
لم اتخذ فلانا خليلا يعنى الولاية وكان الشيطان وهو الثانى للانسان خذولا وفى رواية ابى لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى
الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم
انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار. فيقال لهم ادخلوا الى ظل
ذى ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة. ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار
واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم فى الجنة نصف النهار فذلك قول الله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن
مالك عن محمد بن حمدان عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابى عبد الله عم. قال
سالته عن قول الله ويوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المومنين عم وقال على بن
ابراهيم فى قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن
ابى عبد الله عم قال دخلت امراة مع مولاة لها على ابى عبد الله عم. فقالت ما تقول فى اللواتى
مع اللواتى قال هن فى النار اذا كان يوم القيمة اوتى بهن فالبسهن جلبابا من نار و
خفين من نار وقناعا من نار وادخل فى اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن
فى النار. فقالت اليس هذا فى كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب
الرس فهن الرسيات وكلا تبرنا تتبيرا. اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن وقوله
عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر بن غياث عن ابى عبد الله عم فى قوله وكلا تبرنا تتبيرا
يعنى كسرنا تكسيرا قال هى لفظة بالنبطية. وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم قال واما القرية
التى امطرت مطر السوء فهى سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين

و

وقال علي بن ابراهيم في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه . قال نزلت في قريش وذلك ١٨٧
انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا . فكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا
حسنا هويه فعبده وكانوا يخرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان
اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء
رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت
فقال الرجل شعر اتيت الى سعد ليجمع شملنا . فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما
سعد الا صخرة مستوية . من الارض لا تهدى لغي ولا رشد . ومر به رجل والثعلب يبول من العرب م
عليه فقال شعر ورب يبول الثعلبان براسه . لقد ذل من بالت عليه الثعالب وقوله
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . وكان ربك قديرا فانه حدثني ابي عن ابي
الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن ابي عبد الله عم قال سالته عن
قول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . فقال ان الله تبارك وتعالى خلق
ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب نسب . ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهرا فذلك قوله نسبا
وصهرا فالنسب يا اخا بني عجل ما كان من سبب نسب النساء . وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عم في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل . وقال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وقوله مرج البحرين يلتقيان هذا عذب يقول ارسل البحرين هذا عذب فرات
وهذا ملح اجاج فالاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو المنتهى وحجرا محجورا
يقول حراما محرما بان يغير احدهما طعم الاخر واما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا . قال
علي بن ابراهيم قد يسمى الانسان بهذا الاسم لغة كقوله اذكروني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربا م
ربه فقوله وكان الانسان على ربه ظهيرا قال الكافر الثاني على امير المومنين ظهيرا واذا قيل لهم الكافر م
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان

و فی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله تبارک وتع تبارک الذی جعل فی السماء بروجا،
فالبروج الکواکب، والبروج التی للربیع والصیف الحمل والثور والجوزاء، والسرطان، والاسد
والسنبلة، وبروج الخریف والشتاء المیزان، والعقرب، والقوس، والجدی، والدلو
والسمکة، وهی اثنا عشر برجا وقال علی بن ابراهیم فی قوله وهو الذی جعل اللیل والنهار
خلفة لمن اراد ان یذکر او اراد شکورا. فانه حدثنی ابی عن صالح بن عقبة عن جمیل عن
ابی عبد الله ع قال قال له رجل جعلت فداک یا ابن رسول الله ربما فاتتنی صلوة اللیل
الشهر والشهرین والثلثة فاقضیها بالنهار ایجوز ذلک قال قرة عینی لک والله قرة عینی لک
والله قالها ثلثا ان الله یقول وهو الذی جعل اللیل والنهار الایة فهو قضاء صلوة النهار
باللیل وقضاء صلوة اللیل بالنهار وهو من سر ال محمد المکنون وفی قوله وعباد الرحمن
الذین یمشون علی الارض هونا قال نزلت فی الایمة علیهم السلام. اخبرنا محمد بن ادریس
قال حدثنا احمد بن محمد بن عیسی عن ابن ابی نجران عن حماد عن حریز عن زرارة عن ابی
جعفر ع فی قوله وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا قال الایمة یمشون علی الارض
هونا خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن سلیمان بن جعفر قال سالت
ابا الحسن ع عن قول الله وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما، والذین یبیتون لربهم سجدا وقیاما قال هم الایمة یتقون فی مشیهم علی الارض
وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله ان عذابها کان غراما یقول ملازما لا یفارق
وقوله والذین لا یدعون مع الله الها اخر ولا یقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا یزنون
ومن یفعل ذلک یلق اثاما، قال اثاما واد من اودیة جهنم من صفر مذاب قدامها حرة
فی جهنم یکون فیه من عبد غیر الله، ومن قتل النفس التی حرم الله ویکون فیه الزناة ویضاعف لهم
فیه العذاب الا من تاب وامن الی قوله فانه یتوب الی الله متابا یقول لا یعود الی شیء من ذلک
بالاخلاص ونیة صادقة وقوله والذین لا یشهدون الزور قال الغناء ومجالسة اللهو والذین
اذا

اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق فى المعصية من غير حق ولم يقتروا لم ١٨٨
يبخلوا عن حق الله . وكان بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وقال
على بن ابراهيم فى قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله يلق اثاما . قال واد يا
فى جهنم ، ثم استثنى عز وجل فقال الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم يقال له اثام م
حسنات ، وحدثنى ابى عن جعفر وابراهيم عن ابى الحسن الرضى عم قال اذا كان يوم
القيمة وقف الله المومن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرى سياته
فيتغير لذلك لونه وترتعد فرايصه . ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول
عز وجل بدلوا سياتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقولوا الناس
اما كان لهولا ، سية واحده . وهو قوله يبدل الله سياتهم حسنات قال وقرى عند
ابى عبد الله عم والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما فقال قد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ايمة . فقيل له هذا يا ابن
رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعل لنا من المتقين اماما . حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد
عن حماد عن ابان بن تغلب . قال سالت ابا عبد الله عن قول الله ، الذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما . قال نحن
هم اهل البيت . وروى غيره ازواجنا خديجه . وذرياتنا فاطمه وقرة اعين الحسن والحسين
واجعلنا للمتقين اماما على بن ابى طالب عم . وفى رواية ابى الجارود فى قوله قل ما يعبا
بكم ربى لولا دعاوكم يقول ما يفعل ربى بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما سورة الشعرا
مكية وهى مايتان وست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم . تلك ايات الكتاب المبين
قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم المرموز فى القران وقوله فلعلك باخع نفسك اي خادع نفسك ان لا يكونوا مومنين
وقوله ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين . فانه حدثنى

ابی عن ابن ابی عمیر عن هشام عن ابی عبد الله ع قال تخضع رقابهم یعنی بنی امیه وهی الصیحة
من السماء باسم صاحب الامر وقوله واذ نادی ربک موسی ان ائت القوم الظالمین . فانه
حدثنی ابی عن الحسن بن علی بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابی عبد الله ع . قال لما
بعث الله موسی الی فرعون فاتی بابه فاستاذن علیه فلم یوذن له فضرب بعصاه الباب
فاصطکت الابواب مفتحة ثم دخل علی فرعون . فاخبره انه رسول الله وساله ان
یرسل معه بنی اسرایل فقال له فرعون کما حکی الله : الم نربک فینا ولیدا ولبثت فینا من
عمرک سنین وفعلت فعلتک التی فعلت ای قتلت الرجل وانت من الکافرین یعنی کفرت
نعمتی قال موسی کما حکی الله فعلتها اذا وانا من الضالین ففررت منکم الی قوله ان عبدت
بنی اسرایل فقال فرعون وما رب العالمین فانما سال عن کیفیة الله فقال موسی رب
السموات والارض وما بینهما ان کنتم موقنین فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون
اسیله عن الکیفیه فیجیبنی عن الصفات فقال موسی ربکم ورب ابایکم الاولین قال
فرعون لاصحابه اسمعوا قال ربکم ورب ابایکم الاولین ثم قال لموسی لین اتخذت
الها غیری لاجعلنک من المسجونین قال موسی اولو جیتک بشی مبین قال فرعون فات به
ان کنت من الصادقین فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین . فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین . فلم یبق
احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم یملک به نفسه فقال فرعون انشدک
بالله وبالرضاع الا ما کففتها عنی فکفها ثم نزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین . فلما اخذ موسی العصا
رجعت الی فرعون نفسه وهم بتصدیقه . فقام الیه هامان فقال بینا انت اله تعبد اذ صرت
تابعا لعبد ثم قال فرعون للملاء الذی حوله ان هذا لساحر علیم یرید ان یخرجکم من ارضکم بسحره
فماذا تامرون الی قوله لمیقات یوم معلوم . وکان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس
بالسحر وادعی فرعون الربوبیة بالسحر فلما اصبح بعث فی المداین حاشرین . مداین مصر کلها وجمعوا
الف ساحر واختاروا من الالف مایة ومن المایة ثمانین . فقال السحرة لفرعون قد علمت انه لیس فی

الدنیا

الدنيا اسحرهنا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندى اشاركم ١٨٩
فى ملكى قالوا فان غلبنا موسى موسى فما يكون لنا عندك وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا م
من قبل الحيلة امنا به وصدقناه. فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن
اجمعوا كيدكم اى حيلتكم قال فكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وخرج
فرعون السحرة وكانت له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا. وقد كان لبست لحديد الفولاد
المصقول. فكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس
وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء. فقالت السحرة لفرعون
انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة ومن فى الارض فقالوا لموسى
اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين. قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. فالقوا حبالهم وعصيهم
فاقبلت تضطرب وصالت مثل الحياة وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون. فلما راى الناس
ذلك فاوجس فى نفسه خيفة موسى فنودى لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى. فالقى موسى العصا فذابت فى الارض مثل الرصاص
ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم ارخت شفتها السفلى دارت وم
والتقمت عصى السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين
ولا وصف الواصفون مثله قبل. فقتل فى الهزيمة من وطى الناس بعضهم بعضا عشرة الف رجل وامراة
وصبى ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب راسيهما وغشى عليهما
من الفزع ومر موسى فى الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع
موسى ولف على يده عباء كانت عليه. ثم ادخل يده فى فمها. فاذا هى عصا كما كانت. فلان كما قال الله
فالقى السحرة ساجدين لما راوا ذلك وقالوا امنا برب العالمين. رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك
غضبا شديدا. وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعنى موسى الذى علمكم السحر فسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا كما حكى الله لا ضير انا الى ربنا

منقلبون. انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ان كنا اول المؤمنين
فحبس فرعون من امن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل
ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته
في ستماية الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من
البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين اي سينجيني فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر له استكبرت
يا موسى ان تقول لي انفرق لك. ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال
له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من الجنة بمعصية وانما ابليس لعن بمعصية
فقال البحر ربي عظيم مطاع امره. ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى
يا رسول الله ما امرك ربك قال العبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب
له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع يابسة طلعت فيها بقيت الارض
الشمس فيبست كما حكى الله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى. ولما دخل
موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثنا عشر طريقا
فاخذ كل سبط في طريق. وكان الماء قد ارتفع على روسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي
كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه
فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده
فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل
البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال لمنجمه

١٩٥ لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء
فعطف عليه جبرئيل وهو على ما ذيانة متقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل
البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان اخرهم دخل من اصحابه واخرهم خرج من
اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال
فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين. فاخذ
جبرئيل كفا من حماء فدسها في فيه. ثم قال الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لشرذمة قليلون يقول عصبة قليلة وانا لجميع
حذرون. يقول مؤدون في الاداة وهو الشاك في السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن
حسنة واما قوله فاتبعوهم مشرقين يعني طلوع الشمس واما قوله معي ربي سيهدين
يقول سيكفين. واما قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول قربت وبرزت الجحيم للغاوين
يقول نحيت واما قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم قضاء وقال علي بن ابرهيم
في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو امير المؤمنين عم وقوله الا من اتى
الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه وقوله فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال الصادق نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره. وفي خبر آخر
قال هم بنوا امية والغاوون هم بني فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين
اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا ثم يقولون
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابن اسامة
عن ابي عبد الله عم وابي جعفر عليهما السلام انهما قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في
المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار
وقوله وقالوا انؤمن لك يا نوح واتبعك الارذلون قال الفقراء وقوله واذا بطشتم

بطشتم جبارين قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق وقوله ونخل طلعها هضيم اى ممتلى
وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين اى حاذقين ويقرا وفرهين اى بطرين الى قوله انى
لعملكم من القالين اى من المبغضين واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين . قال الخلق
الاولين . وقوله فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمايم
وقوله وانه لتنزيل رب العالمين يعنى القران وحدثنى ابى عن حيان عن ابى عبد الله عم فى
قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
قال الولاية التى نزلت لامير المومنين يوم الغدير وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين
فقراه عليهم ما كانوا به مومنين قال الصادق عم لو نزل القران على العجم ما آمنت به العرب وقد
نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة للعجم وقوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت
ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بنى هاشم وهم اربعين رجلا كل واحد
منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله من يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال ابو لهب
خذ ما سحركم رسول الله فتفرقوا . فلما كان اليوم الثانى امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم
سقاهم اللبن حتى رووا . فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيى ووزيرى وينجز عداتى ويقضى
دينى فقام على عم . وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا . واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله
فقال رسول الله انت هو وقوله الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال حدثنى محمد بن
الوليد عن محمد بن الفرات عن ابى جعفر عم قال الذى يراك حين تقوم فى النبوة وتقلبك
فى الساجدين . قال فى اصلاب النبيين وقوله والشعراء يتبعهم الغاوون . قال نزلت فى الذين
غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا
دينا بارائهم فتبعهم على ذلك الناس ويوكد قوله . الم تر انهم فى كل واد يهيمون . يعنى يناظرون
بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين . وفى كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون

و

فرهين ص

قوله

نزل به الروح الامين ص

وخليفتى فقال ابو لهب خذ ما سحركم محمد
فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم
اللبن فقال لهم رسول الله صلعم ايكم يكون وصيى
ووزيرى ينجز عداتى ويقضى دينى ص

وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم ثم ذكر ال محمد عليه وعليهم السلام وشيعتهم المهتدين ١٩١
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصلحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر
اعداءهم ومن ظلمهم، فقال وسيعلم الذين ظلموا ال محمد حقهم اى منقلب ينقلبون هكذا
والله نزلت. وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله الفلك المشحون. المشحون
المجهز الذى قد فرغ منه، ولم يبق الا دفعه واما قوله بكل ريع قال الامام ابو جعفر يعنى بكل
طريق اية والاية عليا ع تعبثون وقوله انما انت من المسحرين يقول اجوف مثل خلق الناس
ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا وقوله اصحاب الايكة الايكة الغيضة واما قوله عذاب يوم الظلة
ان عذاب يوم عظيم. فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وغم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسوا
الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب فلما غشيهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى
ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب وقوله لفى زبر الاولين. يعنى فى كتب الاولين، وقوله
انهم عن السمع لمعزولون، يقول خرس فهم عن السمع لمعزولون وقوله ورهطك منهم
المخلصين على بن ابى طالب وحمزه وجعفر والحسن والحسين والايمة من ال محمد ثم قال
ومن اتبعك من المؤمنين فان عصوك يعنى من بعدك فى ولاية على والايمة عليهم السلام فقل
انى برئ مما تعملون. ومعصية الرسول وهو ميت كمعصيته وهو حى سورة النمل مكية وهى
اربع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس. تلك ايات القران وكتاب مبين. هدى وبشرى
للمومنين. الى قوله فهم يعمهون يعنى كذا اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم فى الاخرة هم
الاخسرون وانك مخاطبة لرسول الله لتلقى القران من لدن اى من عند حكيم عليم وقوله
واذ قال موسى لاهله انى انست نارا اى رايت ذلك لما خرج من المداين من عند شعيب فكتب
خبره فى سورة القصص وقوله يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم
ومعنى الا من ظلم كقولك ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم فوضع حرف
مكان حرف وقوله ولقد اتينا داود الى قوله المبين قال اعطى داود وسليمان ما لم

قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون
عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف و
لا يعملون وهم الذين قال الله فيهم الم تر
انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل مذهب
يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون ص

وهم ص

يعط احد من انبياء الله من الايات علمهما منطق الطير والآن لهما الحديد والصور من
غير نار. وجعلت الجبال يسبحن مع داود فانزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعا
واخبار رسول الله وامير المومنين والايمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القايم ع
لقوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصلحون وقوله
حشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون فقعد على كرسيه وحملته الريح
فمرت به على وادى النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو
قول الصادق ع ان الله واديا ينبت الذهب والفضة قد حماه باضعف خلقه. وهو النمل
لو رامته البخاتى من الابل ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان الى وادى النمل فقالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على الى قوله فى عبادك
الصالحين وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله لسليمان فظل
الكرسى والبساط بجميع من عليه من الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس
من موضعه فى حجر سليمان ع فرفع راسه وقال كما حكى الله مالى لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان
مبين اى بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد، فقال له سليمان اين كنت قال احطت
بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين، اى بخبر صحيح انى وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شئ. وهذا مما لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تورث اشياء كثيرة منها الذكر واللحية.
ثم قال الهدهد ان لا يسجدوا لله الذى يخرج الخبا فى السموات اى المطر وفى الارض النبات
ثم قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد
انها فى حصن منيع فى عرش عظيم اى سرير قال سليمان القى الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى
الكتاب فى حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها. وقالت لهم كما حكى الله يا ايها الملاء
انى القى الى كتاب كريم اى مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على

ثم قال [illegible] قومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون [illegible]

واتونى

واتونی مسلمین ای لا یتکبروا علی ثم قالت یا ایها الملاء افتونی فی امری ماکنت قاطعة امرا حتی ١٩٢
تشهدون قالوا لها کاحکی الله نحن اولو قوة واولو باس شدید والامر الیک فانظری ماذا تامرین
فقالت لهم ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل
وکذلک یفعلون ثم قالت ان کان هذا نبیا من عند الله کما یدعی فلا طاقة لنا به فان الله لا یغلب
ولکن سابعث الیه بهدیة فان کان ملکا یمیل الی الدنیا قبلها وعلمت انه لا یقدر علینا فبعثت حقة
فیه جوهرة عظیمة وقالت للرسول قل له یثقب هذه الجوهرة بلا حدید ولا نار فاتی الرسول بذلک
فامر سلیمن بعض جنوده من الدیدان فاخذ خیطا فی فمه ثم ثقبها واخرج الخیط من الجانب الاخر
وقال سلیمن لرسولها ما اتانی الله خیر مما اتاکم بل انتم بهدیتکم تفرحون ارجع الیهم فلناتینهم بجنود
لا قبل لهم بها ای لا طاقة ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع الیها الرسول فاخبرها بذلک
وبقوة سلیمان فعلمت انه لا محیص لها فخرجت وارتحلت نحو سلیمان فلما علم سلیمان باقبالها
نحوه قال للجن والشیاطین ایکم یاتینی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین قال عفریت من عفاریت
الجن انا اتیک به قبل ان ترتد الیک تقوم من مقامک وانی علیه لقوی امین قال سلیمان ارید اسرع
من ذلک فقال اصف بن برخیا انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فدعا الله باسمه الاعظم فخرج
السریر من تحت کرسی سلیمان فقال سلیمان نکروا لها عرشها ای غیروه ننظر اتهتدی ام تکون من الذین
لا یهتدون فلما جاءت قیل لها اهکذا عرشک قالت کانه هو وکان سلیمان قد امر ان یتخذ لها بیتا من
قواریر ووضعه علی الماء ثم قیل لها ادخلی الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقیها
فاذا علیها شعر کثیر فقیل لها انه صرح ممرد من قواریر قالت رب انی ظلمت نفسی واسلمت مع
سلیمن لله رب العالمین فتزوجها سلیمان وهی بلقیس بنت الشرح الحمیریة وقال سلیمان
للشیاطین اتخذوا لها شیئا یذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النوره والزرنیخ فالحمامات
والنوره مما اتخذته الشیاطین لبلقیس وکذا الارحیة التی تدور علی الماء وقال الصادق ع
واعطی سلیمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بکل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطیر والبهائم

والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم
بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية
واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية . وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فهم
يوزعون . قال يحبس اولهم على اخرهم وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول لا نتفن ريشه وقوله لا تنقض
لا تعلوا علي يقول لا تعظموا علي وقوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني
اشكر لما اتاني من الملك ام اكفر اذا رايت من هو دوني افضل مني علما فعزم الله له على الشكر
وقال علي بن ابراهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم ال محمد عليهم السلام
وقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا يكون الخلافة في ال فلان ولا ال فلان ولا ال فلان ولا
طلحة ولا الزبير واما قوله امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به
حدايق ذات بهجة اي بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام
ءاله مع الله يعني فعل هذا مع الله بل هم قوم يعدلون قال عن الحق وقوله ام من يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال
عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله ع . قال نزلت في القايم من ال محمد عليهم السلام هو والله المضطر
اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الى الله فاجابه . ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وهذا
مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا ءاذا
كنا ترابا واباؤنا ءانا لمخرجون . لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين . اي اكاذيب الاولين فحزن رسول الله لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون . ثم حكى ايضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لهم عسى ان يكون ردف لكم . اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون ثم قال انك
يا محمد لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين . اي ان هؤلاء الذين تدعوهم
لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع الموتى والصم واما قوله فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة

الجزء العشرون

الى

الى قوله بآياتنا لا يوقنون . فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ١٩٣
قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه
فحركه برجله . ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا بهذا
الاسم . فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك
الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل لابي عبد الله ع ان العامة يقولون
هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام والدليل
على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون . حتى اذا
جاؤا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون . قال الآيات امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام فقال الرجل لابي عبد الله ع ان العامة تزعم ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا عنى يوم
القيمة . فقال ابو عبد الله السلام فيحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في
الرجعة واما آية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا . حدثني ابي قال حدثني عن ابن ابي
عمير عن المفضل عن ابي عبد الله ع في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا . قال ليس احد من المؤمنين
قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا قال ابو عبد الله ع
قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار اية آية هي
قال قوله فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
فاية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين
ع . وهو ياكل تمرا وزبدا . فقال يا ابا اليقظان هلم . فجلس عمار واقبل ياكل معه فتعجب الرجل
منه . فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى
ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وقوله وكل اتوه داخرين . قال خاشعين . وقوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء قال فعل الله الذي احكم كل شيء

واما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار قال الحسنة
والله ولاية امير المومنين عم والسيئة عداوته. حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا يحيى بن زكريا
اللولوى عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عم فى قوله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها قال هى للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتبت له عشرة فان لم يكن له
ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة فى الدنيا. وما له فى الاخرة من خلاق قال على بن ابراهيم وقوله انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها الله قال مكه وله كل شئ قال الله عز وجل وامرت ان
اكون من المسلمين الى قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال الايات امير المومنين والايمة عليهم السلام
اذا رجعوا يعرفهم اعداهم اذا راوهم والدليل على ان الايات هم الايمة قول امير المومنين عم والله
ما لله اية اكبر منى. فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداهم اذا راوهم فى الدنيا. وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر عم فى قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون
نقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم نشهد ان صالحا مرسل من ربه قال المومنون انا بالذى
ارسل به مومنون قال الكافرون منهم انا بالذى امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها. وكان الذى عقرها ازرق احمر ولد زنا. واما قوله
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة فانهم سالوه قبل ان تاتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم وارادوا بذلك
امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة واما قوله اطيرنا بك
وبمن معك فانهم ان اصابهم جزع شديد قالوا هذا من شومك وشوم من معك اصابنا هذا القحط
وهى الطيرة. قال انما طايركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول
تبتلون بالاختيار وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فيها ولا يصلحون كانوا يعملون فى الارض
بالمعاصى واما قوله تقاسموا بالله لنبيتنه واهله والله ثم لنقولن لوليه منهم ما شهدنا مهلك اهله
وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملايكة يحرسونه. فلما اتوه
قاتلتهم الملايكة فى دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا فى داره مقتلين وصبحت قومه الرجفة واصبحوا فى

واما قوله
اى تحالفوا

ديارهم جاثمين. واما قوله بين البحرين حاجزا يقول فضاء. واما قوله بل ادارك علمهم في الاخرة ١٩٤
يقول علموا اما كانوا جهلوا في الدنيا واما قوله وكل اتوه داخرين. قال صاغرين. واما قوله اتقن كل شئ
خلقه يقول احسن كل شئ خلقه سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون ايه بسم الله الرحمن الرحيم طسم
تلك ايات الكتاب المبين. ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله. فقال نتلوا عليك يا محمد من نباء
موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين. فاخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من
فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته. ثم بشره بعد تعزيته
انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى
ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية ونري فرعون وهامان وجنودهما
وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب
ولو كانت هذه الاية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا
يحذرون. اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والائمة
يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون
وهامان وجنودهما. فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم فظفر الله موسى بفرعون واصحابه
حتى اهلكهم الله. وكذلك اهل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم
الله ويرد اعداهم الى الدنيا حتى تقتلوهم. وقد ضرب امير المؤمنين عليه في اعدائه مثلا مثل ما
ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون وهامان. فقال يا ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل
على وجه الارض عناق بنت ادم عم خلق الله لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان
كالمنجلين العظيمين. وكان مجلسها في الارض موضع جريب. فلما بغت الله لها اسدا كالفيل وذئبا
كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله

ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض صح ١٢٥

منه م

العظيمين

حقه

فرعون وهامان وخسف الله بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه

فاهلكهم الله ثم قال علي عليه السلام على اثر هذا المثل الذي ضربه. وقد كان لي حق حازوه دوني من لم

يكن له ولم اكن اشركه فيه. ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل واني له بالرسالة

بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد. فاني يتوب وهو في برزخ القيمة غرته الاماني وغره بالله الغرور

قد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين. وكذلك مثل القايم عليه السلام

في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خايف مستتر الى ان ياذن الله في خروجه وطلب حقه

وقتل اعدايه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا

من ديارهم بغير حق. وقد ضرب بالحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني اسرائيل بذلتهم من اعدايهم.

حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو الحسين

ابن علي عليهما السلام. فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما ان لك ان تعلم

كيف اصبحنا اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون

نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد صلى الله عليه واله يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال

والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المومنون واصبحت العجم تعرف

للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت قريش يفتخر على العرب بان محمدا كان منها واصبحت

العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب يفتخر على العجم بان محمدا كان منها واصبحنا

اهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال. واما قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه

فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فانه

حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى لما

حملت به امه لم يظهر حملها الا عند وضعه. وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط

يحفظوهن وذلك انه كان لما بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن

عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكورا ولادهم حتى لا يكون

يما

ما يريد ده وفرق بين الرجال والنسآء وحبس الرجال في المجالس. فلما وضعت ام موسى ١٩٤
لموسى عم نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة
بها عليه. فقالت لام موسى مالك قد اصفر لونك. فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان
موسى لا يراه احد الا احبه. وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله
على موسى التابوت ونوديت امه ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فوضعته في التابوت واطبقته عليه والقته في النيل وكان
لفرعون قصرا على شط النيل متنزها فنظر من قصره ومعه آسيه امراته فنظر الى سواد في النيل ترفعه
الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه. فاخذ التابوت ورفع
اليه. فلما فتحه وجد فيه صبيًّا فقال هذا اسرائيلي والقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك
في قلب آسيه. واراد فرعون ان يقتله. فقالت آسيه لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم
لا يشعرون انه موسى لم يكن لفرعون ولد. فقال له ظيرا تربيه. فجاؤا بعده نساء قد قتل اولادهن اطلبوا ص
فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد
اخذه فحزنت وبكت كما قال واصبح فؤاد ام موسى فارغا. يعني كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت ان كانت لتبدي به ص
نفسها فكان كما قال الله عز وجل لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين. قالت لاخته موسى قصيه اي اخت ص
اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون. فلما لم يقبل موسى ثدي
احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا. فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم
ناصحون. فقال نعم فجاءت بامه. فلما اخذته في حجرها القمته ثديها التقمه وشرب. ففرح فرعون واهله
واكرموا امه. فقالوا لها ربيه لنا ولك منا الكرامة بما تختارين. وذلك قول الله فرددناه الى امه كي
تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون. وكان فرعون يقتل اولاد بني
اسرائيل كما يلدون ويربي موسى يكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فلما درج ص
فعطش موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه. وقال ما هذا الذي تقوله

فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اى قلعها فالمه الما شديدا. فهم فرعون بقتله
فقالت امراته غلام حدث لا يدرى ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه. فقال فرعون بلى يدرى
فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما فهو الذى يقول فوضع بين يديه تمر وجمر
وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبريل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر فى فيه فاحترق لسانه وصاح
وبكا. فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه. قال الراوى فقلت لابى جعفر
فكم مكث موسى غايبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام فقلت فكان هرون اخا موسى لابيه
وامه قال نعم اما تسمع الله تعالى يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى فقلت فايهما كان اكبر سنا. قال هرون
قلت وكان الوحى ينزل عليهما جميعا. قال كان الوحى ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون. فقلت له
اخبرنى عن الاحكام والقضا والامر والنهى كان ذلك اليهما. قال مات هرون قبل موسى عليهما السلام
وماتا جميعا فى التيه. قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهرون والذرية له قال فلم يزل موسى
عند فرعون فى اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال، وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى
هم به. فخرج موسى من عنده ودخل المدينة. فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والاخر
يقول بقول فرعون. فاستغاثه الذى هو من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضا عليه وتوارى
فى المدينة. فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذى يقول بقول موسى فاستغاث بموسى
فلما نظر صاحبه الى موسى قال له أتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب
وكان خازن فرعون مومنا بموسى قد كتم ايمانه ستماية سنة. وهو الذى قال الله تعالى وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل
فطلبه ليقتله فبعث المومن الى موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين
فخرج منها كما حكى الله خايفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة. ويقول رب نجنى من القوم الظالمين
ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام. فلما بلغ باب مدين راى بيرا يستقى الناس
منها لاغنامهم ودوابهم. فقعد ناحية. ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيا فنظر الى جاريتين فى ناحية

فهلبها

بجذر

قال كان موسى الذى يناجى ربه ويكتب العلم ويقضى
بين بنى اسرايل وهرون يخلفه اذا غاب من قومه
للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه

ومعهما غنيمات لا يدنوان من البير فقال لهما ما لكما لا تسقيان. وقالتا كما حكى الله حتى يصدر ١٩٦
الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البير فقال لمن على البير استقى لي دلوا ولكم دلو وكان
الدلو بيده عشرة رجال. فاستقى وحده دلوا لمن على البير ودلوا لبنتي شعيب واسقى اغنامهن. ثم
تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الي من خير فقير. وكان شديد الجوع قال امير المؤمنين ع
ان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الي من خير فقير وكان شديد
الجوع قال امير المؤمنين ع ان موسى كليم الله حيث سقى لهن ثم تولى الى الظل فقال رب انى
لما انزلت الي من خير فقير والله ما سال الله الا خبزا ياكله لانه لما كان ياكل بقلة الارض والقد راى
خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتي شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما
الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ع ولم يعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه
ليجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء. فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فقام موسى معها ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري
ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء. فلما دخل
على شعيب قص عليه قصته. فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين. قالت احدى
بنات شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين. فقال لها شعيب اما قوته
فقد عرفته لتسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته. فقالت انه لما قال لي تاخري عنه ودليني على
الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم الذين ينظرون اعجاز
النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين.
فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل. على ان
عملت عشر سنين او ثمان سنين. فقال موسى والله على ما نقول وكيل. قال قلت لابي عبد الله ع
اي الاجلين قضا قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان يقضي الاجل او بعد قال

قال ص

قبلُ قلت فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهر من غنما يجوز ذلك. قال ان موسى

علم انه يتم له شرطه. فكيف لهنا ان يعلم انه يبقى حتى تفى قلت له جعلت فداك ايهما زوجه

شعيب من بناته قال التى ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من

استاجرت القوى الامين. فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لى ان ارجع الى وطنى

وامى واهل بيتى فمالى عندك. فقال شعيب ما وضعت اغنامى فى هذه السنة من غنم بلق

فهو لك. فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاء فقشر منه بعضه وترك

بعضه وغرزه فى وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق. ثم ارسل الفحل على الغنم فلم يضع

الغنم فى تلك السنة الا بلقاء فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده

وساق غنمه. فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغى عصاء تكون معى وكانت عصى الانبياء عنده

قد ورثها مجموعه فى بيت. فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصاء من بين العصى فدخل

فوثب اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت فى كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال

ردها وخذ غيرها فردها لياخذ غيرها. فوثب اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث

مراة. فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر

فلما صار فى مغارة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر

موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب

الطور نارا قال لاهله انى انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون

فاقبل نحو النار يقتبس منها فاهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة. فالتفت اليها وقد رجعت

منها

الى الشجرة فرجع اليها ثلثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اى لم يرجع فناداه الله ان يا موسى انى انا

الله رب العالمين. قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما فى يمينك يا موسى قال هى عصاى قال

القها يا موسى فالقاها فصارت حية تسعى. ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف

انك من الامنين. اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اى من غير علة وذلك ان موسى ع

كان

جنهم ص

فاذا الشجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس ص

الشجرة لكانها فرح النار بيده ليقتبس فاهوت اليه نحوه ففزع وتركها ثم التفت اليها وقد رجعت ص

كان شديد السمرة. فاخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا. فقال الله عز وجل فذانك برهانان ١٩٧
من ربك الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين. فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم نفسا
فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون
قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
واما قوله وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان لدني الهوى صرحا حتى
بلغ مكانا في الهوى لا يتمكن الانسان ان يقيم عليه من الرياح. فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا
فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ
فراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب التابوت الاربعة فغرسا في كل جانب منه
خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظر الانسر الى اللحم
فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بها في الهوى واقبلت تطير يومها. فقال فرعون لهامان انظر
الى السماء هل بلغناها فنظر هامان. فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى
الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت
عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان
الى السماء. فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض
الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القايمة في الهوى بينهما فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على
الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وجعلناهم ايمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه واله. فقال وما كنت بجانب الغربي يا محمد اذ
قضينا الى موسى الامر اي اعلمناه وما كنت بجانب الغربي يا محمد اذ قضينا الى موسى اي اعلمناه وما كنت
بجانب الطور اذ ناديناه يعني موسى وقوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم
فعصوا وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين اي باقيا وقوله ساحران تظاهرا قال موسى وهرون وقالوا
وقالوا انا بكل كافرون وقوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. قال امام بعد امام اي ك

على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين فبنى هامان صرحا

كما كنت اراها

جنبهم

يتذكرون. اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن احمد بن محمد
عن يونس بن يعقوب عن ابى عبد الله عم فى قول الله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون.
قال امام بعد امام وقال على بن ابراهيم فى قوله اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا. قال الائمة عليهم السلام
وقال الصادق عم نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا. وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون
وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال اللغو الكذب واللهو والغنا وهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن
ذلك كله واما قوله انك لا تهدى من احببت قال نزلت فى ابى طالب فان رسول الله كان يقول يا عم
قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخى انا اعلم بنفسى فلما مات شهد العباس بن
عبد المطلب عند رسول الله صلعم انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجوا ان
انفعه يوم القيمة. وقال عم لو قمت المقام المحمود لشفعت فى ابى وامى وعمى واخ كان لى مواخيا
فى الجاهلية وقوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. قال نزلت فى قريش حين دعاهم
رسول الله الى الاسلام والهجرة وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل
اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وقوله وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله
ويوم يناديهم فيقول اين شركاى الذين كنتم تزعمون. يعنى الذين قالوا هم شركاء الله فقال الذين
حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك يعنى ما عبدوا وهى عبادة
الطاعة وقيل ادعوا شركاءكم قال الذين كنتم تدعونهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فان العامة رووا ان ذلك فى القيمة
واما الخاص فانه حدثنى ابى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبى عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم
عن ابى عبد الله عم قال ان العبد اذا دخل قبره جاءه منكر ونكير فزع منه فيسال عن النبى صلى الله عليه واله
فيقال له ماذا يقول فى هذا الرجل الذى كان بين اظهركم فان كان مومنا قال اشهد انه رسول الله

جاء

جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره
سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة، قال واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من
خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان، وله عينان من نحاس او نار يلمعان كالبرق الخاطف
فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة
يختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة ثم قال باصابعه فشرجها قال يختار الله الامام وليس لهم ان يختاروا، ثم قال وربك
يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون، قال ما عزموا عليه من الاختيار واخبر الله نبيه عليه
قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول
من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا
يفترون، وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر
قال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم عندي يعني ماله وكان يعمل الكيمياء، فقال الله
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسال من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال
في الثياب المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون انه لذو حظ عظيم، فقال لهم الخاص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون، فخسفنا به وبداره الارض وما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين، واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله
قال هي لفظة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا
ويكأنه لا يفلح الكافرون، وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر
وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوا

كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولي
القوة فقال

لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثايها وفومها وعدسها

وبصلها. قال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم

فقالوا كما حكى الله ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. ثم قالوا لموسى اذهب

انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة يتيهون

فى الارض فكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون

منهم وكان يقرا التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه. وكان يسمى المنون بحسن قراءته. فلما طال

الامر على بنى اسرائيل فى التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد ههنا ادخل

معهم والا انزل بك العذاب فاستهان به واستهزا بقوله فخرج موسى من عنده مغتما. فجلس

فى فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر

قارون ان يصب عليه رمادا قد خلط بالماء. فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا. وكان فى كتفه

شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى

فلست لك بنبى. فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون

قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه. فلما نظر اليه

قارون علم انه قد اوتى. فقال يا موسى اسئلك بالرحم التى بينى وبينك فقال له موسى يا ابن

لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه فى الارض ودخل قارون

فى الارض الى ركبتيه فبكا وحلفه بالرحم. فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض

خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه. وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما

قاله لقارون. فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك ولو

دعانى بك لاجبته. فقال الله يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك. فقال موسى يا رب لو علمت ان

ذلك لك رضا لاجبته. فقال الله يا موسى وعزتى وجلالى وحق وجودى ومجدى وعلو

مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته ولكنه لما دعاك ودعانى لاجبته الذى وكلته اليه يا ابن

عمران

قد كنت

من الموت فانى فكتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت ١٩٩
يناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل
مكبل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفى فانا
احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان
ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال انا اكفيك فدخل له موسى ع
فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل وقوله تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فانه حدثنى ابى عن
القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع
يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص
ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة
لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الاخرة الاية
وجعل يبكى ويقول ذهبت والله الامانى عند هذه الاية ثم قال فاز والله الابرار اتدرى من هم
الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل
سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم وعلم وعمل بما علم دعى فى ملكوت السموات
عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد فى الدنيا فقال قد حد الله فى كتابه
فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله
واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصنى
فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال ابو عبد الله ايضا فى قوله علوا فى الارض
ولا فسادا قال العلو الشرف والفساد البناء قوله ان الذى فرض عليك القران لرادك
الى معاد فانه حدثنى ابى عن حماد عن حريز عن ابى جعفر ع قال سئل عن جابر فقال رحم الله
جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الاية ان الذى فرض عليك القران لرادك

الى معاد يعني الرجعة . قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد

الطائي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك

الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه واله وامير المومنين والايمة عليهم السلام وقوله

فلا تكونن يا محمد ظهيرا للكافرين . فقال المخاطبه للنبي والمعنى للناس وقوله ولا تدع مع الله

الها اخر المخاطبة للنبي والمعنى للناس ، وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي

يا جاره . كل شي هالك الا وجهه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن

ابي حمزه عن ابي جعفر ع في قوله كل شي هالك الا وجهه قال فيفنى كل شي ويبقى الوجه يعني الله

اعظم من ان يوصف لا ولكن معناها كل شي هالك الا دينه . ونحن الوجه الذي يوتى الله منه

لم يزل في عباده مما دام الله له فيهم رويه فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه يفعل بنا ما احب

قلت جعلت فداك وما الرية قال الحاجة سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون . اي لا يختبرون

قال حدثني ابي عن محمد بن الفضل عن ابي حسن ع . قال جاء العباس الى امير المومنين ع

فقال انطلق نبايع لك الناس ، فقال له امير المومنين ع اتراهم فاعلين قال نعم . قال فاين

قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من

قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين . ام حسب الذين يعملون

السيات ان يسبقونا اي يفوتونا ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات كانوا يحكمون

قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي

فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال

قال هما اللذان ولداه . ثم قال وان جاهداك يعني الوالدين على ان تشرك بي ما ليس لك به علم

فلا تطعهما الى مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون . والذين امنوا وعملوا الصلحات لندخلنهم

في الصلحين . اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مره عن اسحق بن حسان

عن

عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال
امير المومنين عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال الوالدان اللذان اوجب الله
لهما الشكر [illegible] بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الي الله
والدليل على ان ذلك الوالدان ثم عطف الله القول [illegible] وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على
ان تشرك بي [illegible] فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول
على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا [illegible] الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك
قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم قال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان
رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله وقوله قال انا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف
من الظالمين دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع واذا جاءهم نصر من
ربك يعني القايم ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وقوله وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمومنين كونوا معنا فان
الذين يخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم واما قوله وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. وانقطع خبر ابراهيم وخاطب
الله امة محمد صلى الله عليه واله وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين. الى
قوله اوليك الذين ييسوا من رحمتي واوليك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم ع فقال فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون. [illegible]
المعطوف وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا [illegible]
كذا البراة وقوله فامن له لوط اي لابراهيم ع وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيات
[illegible] الى الله [illegible] وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض وقوله

ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله

وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين

فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله

عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا به لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على

فعله الذى يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته

الصيحة وهم قوم لوط ومنهم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من

اغرقنا وهم قوم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل تاكيدا وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم

ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله اولياء فقال مثل الذين اتخذوا

من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذى نسجه العنكبوت على باب الغار الذى

دخله رسول الله وهو اوهن البيوت قال فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك

الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يعنى ال محمد عليهم السلام ثم خاطب نبيه صلى الله عليه

وآله فقال واتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وقوله ولا تجادلوا اهل   يرزّ دم

الكتاب الا بالتى هى احسن قال اليهود والنصارى الا بالتى هى احسن قال بالقران وفى رواية ابى

الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلاة اكبر من ذكرهم اياه

الا ترى انه يقول اذكرونى اذكركم واما قوله الذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فهم ال محمد صلى الله

عليه وعليهم ومن هؤلاء من يؤمن به يعنى اهل الايمان من اهل القبلة وقال على بن ابراهيم فى قوله

وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله

فى سورة الفرقان اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف تدعون ان الذى تقول   فرّ ص

او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب

المبطلون اى شكوا وقوله بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام

وقوله وما يجحد باياتنا يعنى ما يجحد امير المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون وقال

٢١ الجزء الحادى والعشرون

عز وجل

عز وجل ويستعجلونك يا محمد بالعذاب يعني قريشا فقال الله ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ٢٥١
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون. وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا عبادي
الذين امنوا ان ارضي واسعة يقول لا يطيعوا اهل الفسوق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم
عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض. فقال الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها. ثم قال كل نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة الله فانكم
اليه ترجعون وقال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال
كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقهم واياكم وقوله ان الدار الاخرة
لهي الحيوان اي لا يموتون فيها. وقوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله
لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين. وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع.
قال هذه الاية لال محمد صلى الله عليهم ولاشياعهم سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله
الم غلبت الروم في ادنى الارض قال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون
في العلم من الائمة عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما هاجر الى المدينة وظهر الاسلام كتب
الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا وبعث اليه
رسولا يدعوه الى الاسلام. فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله واكرم رسوله، واما
ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول رسول الله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل
ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك
ارجى منهم لملك فارس ف
الروم ملك فارس ملك الروم كتا... المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى
الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال وفارس من
بعد غلبهم للروم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ان يامروهم بعد ان

يقضي بما يشاء وقوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء . قلت الييس الله بقول في
سنون ٥ بضع سنين . وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما
غلبت المومنون فارس في امارة عمر فقال المراقل للك ان لهذا تاويل وتفسير والقران يا ابا عبيدة ناسخ
ومنسوخ اما تسمع قوله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القوم ان شاء يوخرها قدم وان
شاء تقدم ما اخر الى يوم يحتم القضا بنزول النصر فيه على المومنين . وذلك قوله ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله ينصر من يشاء . ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون . يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا . يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الاخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا
ويتغافلون عن الاخرة وقوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها
يستهزؤن . اي ظلموا واستهزوا وقوله ويوم يقوم الساعة يبلس المجرمون اي يابسوا ولم
يكن لهم من شركائهم شفعاء . يعني شركاء يعبدونهم ويطيعونهم لا يشفعوا لهم وقوله ويوم تقوم
الساعة يومئذ يتفرقون . قال الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصلحات فهم في روضة
يحبرون . اي مكرمون وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يقول سبحوا بالغداة وبالعشي ونصف النهار وقوله يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي . قال يخرج المومن من الكافر ويخرج الكافر من المومن ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون . رد على الدهرية ثم قال ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون اي تنتشرون في الارض الى قوله ان تقوم السماء والارض بامره قال يعني السماء والارض
ههنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون . وهو رد على اصناف الزنادقة واما قوله
ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها
ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابرهيم ع والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ
فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا

شريك

شريك هو لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتى ٢٠٢
على اخر كلامي فقالوا ما هو فقال لا شريك هو لك تملكه وما يملك الا ترون انه يملك الشريك وما
ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال
هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم تمام ٣
فيه سواء اى ترضون انتم فيما تملكون ان يكون فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون
شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا اى ظاهرا اخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزه عن ابي بصير عن صحيح م
عن ابي جعفر ع في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية حدثنا الحسين بن علي بن زكريا
قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن جده
عن ابيه محمد بن علي عليهما السلام في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها السلام في قوله
فطرة الله التي قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولي الله الى هيهنا التوحيد
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد
عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله ع في قول الله فاقم وجهك للدين حنيفا
قال يقيم في الصلوة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي بن ابراهيم في قوله وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن
عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث
الى فدك من اخرج وكيل فاطمه بنت رسول الله منها فجاءت فاطمه الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني
ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله فقال لها هاتي
على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال رسول الله انشدك فقالت
الله الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة قال بلى قالت فاشهد ان الله
اوحى الى رسول الله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمه بامر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك

فكتب لها كتابا بعد ان و دفعه اليها . فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابوبكر ان فاطمة ادعت
فى فدك وشهدت لها ام ايمن وعلى ع فكتبت لها بفدك فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال
هذا فى المسلمين . وقال اوس بن الحدثان وعايشه وحفصه يشهدون على رسول الله انه قال لهم
قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا ع زوجها يجر الى نفسه وام ايمن
فهى امراة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة
فلما كان بعد هذا جاء على ع الى ابى بكر وهو فى المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال
يا ابابكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله وقد ملكته فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله . فقال ابوبكر هذا فى المسلمين . فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا
حق لها فيه فقال امير المومنين يا ابابكر تحكم فينا بخلاف حكم الله فى المسلمين قال لا قال
كان فى يد المسلمين شيئا يملكونه ثم ادعيت انا فيه ممن تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة
على ما تدعيه على المسلمين . قال فاذا كان فى يدى شى وادعا فيه المسلمون فتسالنى البينة على ما فى
يدى وقد ملكته فى حياة رسول الله وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما ادعوا على شهود
كما سالتنى على ما ادعيت عليهم فسكت ابوبكر ثم قال عمر يا على دعنا من كلامك فانا لا نقوى على
حججك فان اتيت شهود عدول والا فهو فى المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المومنين
يا ابابكر تقرا كتاب الله قال نعم قال فاخبرنى عن قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت افينا ام فى غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شاهدين
شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على ساير المسلمين قال كنت
اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس
عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدكا وقبضته فى حياته ثم قبلت شهادة اعرابى
بايل على عقبه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فى المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه
واله البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق

والله علي ورجع علي الى منزلة قال ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها عليه وآله السلام ٢٥٣
وهي تبكي وتقول انا فقدناك فقد الارض وابلها . واختل قومك فاشهدهم ولا تغب .

قد كان بعدك انباء وهنبثة . لو كنت شاهدنا لم تكثر الخطب .
قد كان جبريل بالآيات يونسنا . فغاب عنا فكل الخير محتجب .
وكنت بدرا ونورا يستضاء به . عليك تنزل من ذي العزة الكتب .
فقمصتنا رجال واستخف بنا . اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب .
فكل اهل له قربى ومنزلة . عند الاله على الادنين تقترب .
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم . لما مضيت وحالت دونك الكتب .
فقد رزينا به محضا خليقته . صافي الضرايب والاعراق والنسب .
فانت خير عباد الله كلهم . واصدق الناس حين الصدق والكذب .
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت . منا العيون بهمال وهي تنسكب .
سيعلم المتولي ظلم حامتنا . يوم القيمة انى كيف ينقلب .

قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث الى عمر فدعاه . ثم قال ما رايت مجلس علي منا اليوم والله لين قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا . فما الراى قال عمر الراى ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد . فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر عظيم قال حملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فاذا انا سلمت فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقريهما السلام وقولي لعلي ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلي عليه السلام ان اسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول لك ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي عليه السلام قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون

المتنبئة الاصل للشذرات [illegible]
وهنبثة م
نخوى صدورهم
[illegible]

يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابا بكر وخالد بن الوليد الى جنبه
معه السيف فلما جلس ابو بكر فى التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على ع وبأسه
فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن انه قد سها . ثم التفت الى خالد فقال يا خالد الناس ح
لا تفعل ما امرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال امير المومنين ع يا خالد ما الذى
امرك به قال امرنى بضرب عنقك . قال وكنت فاعلا قال اى والله لولا انه قال لى لا تفعل لقتلتك
بعد التسليم . قال فاخذه على فضرب به الارض . واجتمع الناس عليه . فقال عمر قتله ورب
الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال فالتفت
الى عمر واخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اللبب موضع القلادة من الصدر ح مجمل
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله وقوله وما اتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس فلا
يربوا عند الله . فانه حدثنى ابى عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حفص بن غياث
قال قال ابو عبد الله ع الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام . فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل
اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما . فان اعطاه اكثر مما اخذه
على غير شرط بينهما فهو مباح له . وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربوا عند الله
واما الربا الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وما اتيتم وقوله
من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون . اى ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم
لا طمعا فى زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر
ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال وهو الذى يرسل الرياح فتثير سحابا اى
ترفعه فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا قال بعضه على بعض فترى الودق اى المطر
يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله لمبلسين اى آيسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيى الموتى وهو رد على الدهرية وقوله ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قال فى البر

فساد

فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك. وقال الصادق ع حياة دواب البحر ٢٥٧
بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابى جعفر ع قال
قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل
ومنكم رجل وقال علي بن ابراهيم في قوله الله الذى خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهو الكبر وقوله وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الاية مقدمة وموخرة. وانما هو
وقال الذين اوتوا العلم والايمان من كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وقوله فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. اى لا يغضبنك قال وكان علي بن ابى
طالب ع يصلي وابن الكوا خلفه وامير المومنين ع يقرا فقال ابن الكوا ولقد اوحى اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. فسكت امير المومنين ع
حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراته حتى فعل ابن الكوا ثلث مرات. فلما كان في الثالثة. قال امير المومنين
ع فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون سورة لقمن مكية وهي ثلث وثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك ايات الكتاب المبين. هدى ورحمة للمحسنين. الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم اى على بيان من ربهم واولئك
هم المفلحون وقوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. قال الغنا
وشرب الخمر وجميع الملاهى ليضل عن سبيل الله بغير علم قال يحدّبهم عن طريق الله. وفي رواية ابى
الجارود عن ابى جعفر ع في قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
هو النضر بن علقمة بن كلدة من بنى عبد الدار بن قصى وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم
يقول الله عز وجل فاذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب
اليم وقوله وبث فيها من كل دابة وقوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم. يقول من كل لون حسن والزوج

يحدثهم

يقول يجعل فيها من
كل دابة

اللون الاصفر والاخضر والاحمر والكريم الحسن. اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن
محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن ابى عبد الله ع قال قلت جعلت فداك قوله
ولقد اتينا لقمان الحكمة قال اوتى معرفة امام زمانه وقوله علي بن ابراهيم في قوله هذا خلق الله اى
مخلوق الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى. وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض
والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد. قال فانه حدثني ابي عن القسم بن
محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال سالت ابا عبد الله عن لقمن وحكمته التى ذكرها الله
عز وجل فقال اما والله ما اوتى لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال
ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر
مستغنى بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يراه احد من الناس على بول ولا غايط ولا اغتسال لشدة
تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم
يمازح انسان قط. ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شي قط. وقد نكح من النسا
وولد له من الاولاد الكثير وقدم الكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان
او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قول قط من احد استحسنه الا سال
عن تفسيره وعمن اخذه. وكان يكثر مجالسة الفقها والحكما وكان يغشا القضاة والملوك
والسلاطين. فيرثى للقضاه مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين. فيرثى القضاة لغرتهم
بالله واطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان
فكان يداوى قلبه بالفكر ويداوى نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتى الحكمة
ومنح العصمة فان الله تبارك وتعالى امر طوايف من الملايكة حين انتصف النهار وهدت العيون
بالقايلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض
تحكم بين الناس. فقال لقمن ان امرني الله بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه

وقال

بالعبر

يظعن

وظلمني وعصمني وان هو حيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قال لان الحكم بين الناس ٢٥٩
باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في
الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار
الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته
...لمه واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة
فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم واعطاه بالحكمة حظا فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه
وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت — بالخلافة ص
دا... بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير
مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقبله الله ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه ويعظه بمواعظه وحكمته
وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود
الخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة ... ابو عبد الله في قول الله واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمن لابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه
به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير
اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ
من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا تضر باخرتك وصم صوما يقطع
شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق
قد ... بها عالم كثير فاجعل زادك فيها تقوى فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت — سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل ص
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه
ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وينتفع به من خلفك ويرتجيك فيه
راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه بالطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن

عن الاخرة. واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت عن الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك
لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه. ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن
فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن
متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت القيمة ببر الثقلين خفت ان
يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك. فقال له ابنه يا ابت وكيف
اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المومن فشق لوجد فيه نوران نور
للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة. فمن يومن بالله يصدق ما قال
الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه
الاخلاق تشهد بعضها لبعض فمن يومن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا. فقد امن بالله
صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته
ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى
الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواب المطيعين
ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين وقوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يعني ضعفا
على ضعف ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الى قوله بما كنتم تعملون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد صلى الله
عليه واله قال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمن وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق ياتيك به الله
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
وقوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تتجبر واغضض من صوتك اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت
الحمير وروي فيه غير هذا ايضا. واما قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. قال فانه حدثني ابي
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر عم -

و

واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من
معرفة الله عز وجل وتوحيده، واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد
والله هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوا باطنة فانزل الله يا قوم م
ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ففرح رسول الله عند نزولها اذ لم يتقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا وقوله ومن
يسلم نفسه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباؤنا اولو كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع
ما وجدت عليه ابائي وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم، وذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح
فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا، قالوا نحن خاصة قال بل الناس
عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن
واوتينا التوراة وقد قرات ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى
ولو ان ما في الارض شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله
اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله، وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الاية معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك فاما ما اتاكم فهو كثير فيكم قليل في ما عند الله
وقوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في البحر بقدرة الله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة بلغنا والله اعلم
انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشاناه خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث
في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون

وقوله الم تر ان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل يقول ما ينقص من الليل

يدخل فى النهار وما ينقص من النهار يدخل فى الليل وقوله والشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى

يقول كل واحد منهما يجرى الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه قال على بن ابراهيم فى قوله ان فى

ذلك لايات لكل صبار شكور قال الذى يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقوله

واذا غشيهم موج كالظلل يعنى فى البحر دعوا الله مخلصين له الدين الى قوله فمنهم مقتصد اى صالح

وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الخداع وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوما لا يجزى والد عن ولده الى قوله ان وعد الله حق قال ذلك القيمة وقوله ان الله عنده علم

الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس

باى ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب

ولا نبى مرسل وهى من صفات الله عز وجل سورة السجدة مكية وهى ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه اى لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون

افتراه يعنى قريشا يقولوا هذا كذب محمد فرد الله عليهم فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما

اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعنى الامور

التى يدبرها والامر والنهى الذى امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك

اليوم الف سنة من سنى الدنيا وقوله الذى احسن كل شئ خلقه وبدا خلق الانسان من طين سنين صح

قال هو ادم ع ثم جعل نسله اى ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء

مهين قال النطفة المنى ثم سواه اى استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى

نفخ فيه الروح وقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن

هشام عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بى الى السماء رايت

ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه مثل كهيئة الحزين فقلت

من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول فى قبض الارواح فقلت ادنينى منه يا جبرئيل

كلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت الكل من مات اهو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال
نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم فما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني فيها الا كالدرهم
في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول
اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال
رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل انما بعد الموت اطم
واعظم من الموت وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون. ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها
قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وقوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
اي تركناكم وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فانه حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عم قال ما من عمل
حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل. فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
ثوابها العظيم خطره وما عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون. الى قوله يعملون. ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة
فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي
على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب. فيقول لازواجه اي شي ترين علي احسن فيقلن
يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك فتتزر
بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم
الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اي الى رحمته خروا سجدا. فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس
هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا
اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا. فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين
ضعفا مثل ما في ايديهم وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر فاكثروا

فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على رسوله . قال فيمر المومن فلا يمر بشي
الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما راينا قط احسن
منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن
قال قلت جعلت فداك اني اردت ان اسئلك عن شي استحيته هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجر
يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر اصوات لم يسمع الخلايق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض
لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله . قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق
جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا
ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون . وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون . قال
فذلك ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط تشاجروا . فقال الفاسق الوليد بن
عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة قال علي ع
اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون . اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون . فهو علي بن ابي طالب واما
الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فماواهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها . قال ان جهنم اذا دخلوها هوو فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم . فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم وقوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الاية قال العذاب الادنى عذاب
الرجعة بالسيف معنى قوله لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وقوله
وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا . قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم
ايمة . حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن

محمد

محمد عن ابيه قال الايمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله وجعلنا منهم ايمة يهدون
بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم. قال وجعلنا منهم ايمة يهدون
الى النار ويقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوايهم خلافا لما في كتاب الله
وقال علي بن ابراهيم في قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز. قال الارض الخراب وهو
مثل ضربه الله في الرجعة والقايم. فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين. وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين. فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ولاهم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون سورة الاحزاب مكية وهي ثلث وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما
وهذا هو الذي قال الصادق عليه ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جاره فالمخاطبه للنبي صلى الله
عليه واله والمعنى للناس وقوله وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ازواجكم اللاتي
تظاهرون منهن امهاتكم. وموضع قوله في المجادلة الذين يظاهرون منكم من نسايهم الى قوله ولدنهم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. قال علي بن ابي
طالب عم لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه
فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن
اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم
وجبريل وميكايل والله عدو للكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله وما جعل الله ادعياءكم قال
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عم. قال كان سبب ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها وراى زيدا
يباع ووراه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه. فلما نبي رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى
زيدا مولى محمد صلى الله عليه واله. فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان

قدم م

رجلا جليلا . فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن
اخيك تساله اما يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه . فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله
هو حر فليذهب كيف شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال
زيد لست افارق رسول الله ابدا . فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال
فغضب ص — زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت
منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني . فكان زيد يدعى ابن محمد
وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش
وابطا عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسال عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبها
بفهرها . فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة . فقال سبحان الله خالق النور
تبارك ص — سبحان الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله . ووقعت زينب
في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله . فاخبرته زينب بما قال رسول الله . فقال لها زيد
هل لك ص — هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله . فلعلك قد وقعت في قلبه . فقال اخشى ان تطلقني
ولا يتزوجني رسول الله . فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني
زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها . فقال له رسول الله اذهب واتق الله
ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك — وامسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا . فزوجها الله
من فوق عرشه . فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل الله
في هذا وما جعل الله ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل . قال ادعوهم لابائهم هو
اقسط عند الله الى قوله ومواليكم . فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد وانما ادعاه للسبب الذي
ذكرناه . وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما . ثم نزل لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه

في

في سورة النساء في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امراة زيد ولو اعجبك ٢٠٩
حسنهن اي لا يحل لك امراة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا زوجها
الفعل بعد هذا وقوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب
لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المومنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله ابوهم لمن لم
يقدران يصون نفسه. ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه
الولاية على المومنين من انفسهم وقول رسول الله بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المومنين عم ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية. فقال الا من
كنت مولاه فعلي مولاه. فلما جعل الله النبي ابو المومنين الزمه مونتهم وتربية ايتامهم فعند
ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه واله. فقال من ترك مالا فلورثته، ومن ترك دينا او ضياعا
فعلي الوالي فالزم الله نبيه للمومنين ما يلزم الوالد والزم المومنين من الطاعة له ما يلزم الولد
للوالد. فكذلك الزم امير المومنين عم ما الزم رسول الله صلى الله عليه واله من بعد ذلك وبعده الائمة
عليهم السلام واحدا واحدا. والدليل على ذلك ان رسول الله وامير المومنين هما الوالدان قوله
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قالوا الوالدان رسول الله وامير المومنين
وقال الصادق عم فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله انفسهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نزلت في الامامة وقوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم، قال هذه الواو
زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء. ثم اخذ
لنبيه على الانبيا والائمة ثم اخذ للانبيا على رسوله صلى الله عليه واله وقوله يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية، فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش
والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا

في العرب فجلبوا اقوا مستقر وهم لحرب رسول الله . فوافوا في عشرة الف وجمعهم كنانة وسليم وفزارة

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اجلا بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن

اخطب وهم يهود من بني هرون عم . فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي

ابن اخطب وهم الى قريش بمكة . وقال لهم ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وتركم ووترنا

واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا

من حلفائكم وغيرهم وسيروا اليهم . فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعماية مقاتل وهم بنو قريظة

وبينهم وبين رسول الله عهد وميثاق . وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين رسول الله

ويكونوا معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل . وكان موضع بني قريظة من المدينة

على قدر ميلين . وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في

قبايل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس

ابن مرداس في بني سليم . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا

سبعماية رجل فقال سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة . قال فما نصنع

قال نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة . ولا يمكنهم ان ياتونا من

كل وجه . فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق . فيكون

الحرب من مواضع معروفة . فنزل جبرئيل عم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار

بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج . وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين

خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرون . وامير المومنين عم ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله

وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة . اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى

رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب . فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد

رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون اذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه

فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله

مستلقي

> حيي نسخه

> بئر نسخه

> والانصار يحفرون كالحمات المساحي والمعاول
> وبادر رسول صلى الله عليه وآله وسلم واخذ معولا
> فحفر في موضع المهاجرين

مستلقي على قفاه ورداه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا. فقلت يا رسول الله انه قد عرض ٢١٥
لنا جبل لم تعمل المعاول فيه. فقام مسرعا حتى جاءه، ثم دعا بماء وانا، فغسل وجهه
وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج في ذلك الماء ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ
معولا فضرب ضربة وبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا
فيها الى قصور المداين. ثم ضرب اخرى فبرقت اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله
لنا انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق [illegible]ل علينا الجبل كما ينهال الرمل
فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اى جايع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله
هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناقا وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك
قال جابر فجيت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز
وتطبخ وتشوى. فلما فرغت من ذلك جيت الى رسول الله فقلت بابى وامى انت يا رسول الله
قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام صلى الله عليه واله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين
والانصار اجيبوا جابر وكان في الخندق سبعماية رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين
والانصار الا قال اجيبوا جابر قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله
بما لا قبل لك به. فقال اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله
فنظر في القدرة. ثم قال اغرفي وابقى ثم نظر في التنور. ثم قال اخرجي وابقى ثم دعا بصحفة فثرد
فيها وغرف. فقال يا جابر ادخل على عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا، وما يرى في
القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل
عشرة فدخلوا فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال على بالذراع فاكلوا
وخرجوا. ثم قال ادخل على عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا. ولم يرى في القصعة الا اثار اصابعهم
ثم قال يا جابر على بالذراع فاتيته. فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقال
اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع. قال يا جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون

والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال صلى الله عليه واله وسلم ص

حتى اكلوا كلهم وبقي والله انا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق
وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظون
وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة. ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل
قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حي م
حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله
فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد تشأم قومه
وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين رسول الله وقد وفا لنا رسول الله
واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته. فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك
بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد
نزلت بالعقيق مع حلفايهم وكنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم
وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت رسول الله واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب
لنا وانقض العهد بينك وبين رسول الله فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جيت
فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فانح
فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك قد دخلت علي من باب دقيق افتحوا له الباب ففتح فقال
ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين رسول الله ولا ترد فان رسول الله لا ينقلب من هذا الجمع لانبي م
ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من روساء
اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم
كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا
وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا
قد ذهب بصره. قد قرات التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان
يكون مخرجه بمكة ومهاجره الى المدينة في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي

يا

الكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال فى عينيه لحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع ٢١١٠
سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقا يبلغ سلطانه منقطع الخلف والحافر فان كان هذا هو فلا
يهولنك هولاء وجمعهم ولو ناوته هذه الجبال الرواسى لغلبها فقال حيى ليس هذا ذلك
ذلك النبى من بنى اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل، ولا يكونون بنى اسرائيل اتباعا
لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد
الينا موسى الا نومن لرسول الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع رسول الله ايتي وانما
جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك. فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم
اخرجوا الكتاب الذى بينكم وبين رسول الله فاخرجوه فاخذه حيى بن اخطب ومزقه
وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك فغمه غما
شديدا. وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن معاذ حضير وكانا
من الاوس وكانت بنو قريضه حلفاء الاوس فقال لهما آتيا بنى قريضه. فانظروا ما صنعوا فان
كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الى وقولا عضل والقاره فجاء سعد بن معاذ
واسيد بن حضير الى باب الحصن. فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعد وشتم رسول الله
فقال له سعد انما انت ثعلب فى جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ولينزلنك على
الصغر والقماع وليضربن عنقك. ثم رجعا الى رسول الله. فقالا له عضل والقاره فقال رسول الله
لعنا نحن امرناهم بذلك. وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون خبره
وكانت عضل والقاره قبيلتان من العرب دخلا فى الاسلام. ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب
بهما المثل. فيقال عضل والقاره ورجع حيى بن اخطب الى ابى سفيان وقريش. فاخبرهم
بنقض بنى بينهم وبين رسول. ففرحت قريش بذلك. فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الاشجعى الى رسول الله. وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام. فقال يا رسول الله
قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت عن الكفرة. فان امرتنى ان اتيك بنفسى وانصرك بنفسى

كعب
لعهدهم

فعلت وان امرت ان احذك بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم. فقال
رسول الله اخذل بين اليهود وقريش فانه اوقع عندي. قال افتاذن لي ان اقول فيك
ما اريد. قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان
ينصركم الله على عدوكم. وقد بلغني ان رسول الله قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم
ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع فلا ارى
ان تدعوهم يدخلوا في عسكركم حتى ياخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم
فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك من اهدى النصايح ولم يعلم ابو سفيان اهدى لي
باسلام نعيم ولا احد من اليهود. ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريضه. فقال له يا كعب تعلم مودتي
لكم. وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هولاء اليهود فيضعهم في نحر رسول الله. فان ظفروا كان
الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هولاء مقاديم الحرب. فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا
عسكركم حتى ياخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا برسول الله
لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين رسول الله وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا
برسول الله غزاكم رسول الله فيقتلكم. فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا
حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش. فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه
مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن
عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق. وكان رسول الله قد صف اصحابه
بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله. فصاروا اصحاب رسول الله
كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم. وقال رجل من المهاجرين وهو فلان
لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو لا والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا
ندفع اليه رسول الله ليقتله ونلحق نحن بقومنا. فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله في
ذلك الوقت. قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون

الباس

عليكم الى قوله الشحة ص

الباس الا قليلا اشحة على الخير اولئك لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك ٢١٢
على الله يسيرا . وركز عمرو بن عبدود رمحه فى الارض واقبل يجول حوله و يرتجز و يقول
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز . ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز . ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرايز فقال رسول الله
صلى الله عليه واله من لهذا الكلب فلم يجبه احد . فقام اليه امير المومنين عم فقال انا له
يا رسول الله فقال يا على هذا عمرو بن عبدود فارس يليل . فقال انا على بن ابى طالب فقال رسول الله
ادن منى فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذو الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته . فمر امير المومنين
عم يهرول فى مشيه وهو يقول شعر لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز . ذو نية وبصيرة والصدق
منى كل فايز . انى لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنايز . من ضربة نجلا يبقى صيتها بعد الهزاهز . فقال له
عمرو من انت قال انا على بن ابى طالب ابن عم رسول الله وختنه . فقال والله ان اباك كان لى صديقا
وقديما وانى اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الى ان اختطفك برمحى هذا فاتركك شايلا
بين السماء والارض لا حى ولا ميت . فقال امير المومنين قد علم ابن عمى انك ان قتلتنى دخلت الجنة
وانت فى النار وان انا قتلتك فانت فى النار وانا فى الجنة . فقال عمرو كلتاهما لك يا على تلك اذا قسمة
ضيزى . قال على عم دع هذا يا عمرو انى سمعت منك وانت معلق باستار الكعبة تقول لا يعرض على احد
فى الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها . وانا اعرض اليك ثلث خصال فاجبنى الى واحدة قال
هات يا على قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عنى هذا فسل الثانية . فقال
ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فانكه قوم فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم
ذوبان العرب امره . فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذاك ولا تنشد الشعراء فى اشعارها انى خشيت
ورجعت على عقبى من الحرب وخذلت قوما راسونى عليهم فقال امير المومنين فالثالثة ان يترجل الى
قتالك فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه فاتاه امير المومنين بالدرقة فقطها

وعرقبه قال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومنى عليها ثم بدا فضرب امير المومنين بالسيف على راسه ص

وثبته ص
السيف على راسه. فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت

فقطعهما ص
على بطليه فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المومنين ضربا على ساقيه فاطنهما جميعا وارتفعت

بينهما عجاجة. فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب. ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير

المومنين عم على صدره قد اخذ بلحيته يريدان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله

والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي بن

عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب. فقال رسول الله يا علي اكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة

وبعث رسول الله الزبير الى هبيره بن وهب فضربه على راسه فلق هامته وامر رسول الله عمر بن

الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب. فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر فقال له ضرار ويحك يا ابن

صهاك اترمني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه لذلك عمر

ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قريشيا ما

قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق

لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي ايش لي قومك ونصارحي ص
خمسة عشر يوما. فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم رسول الله

الحرب فلا انتم مع رسول الله ولا انتم مع قريش. فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة

من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا برسول الله لم يبرحوا حتى يرد رسول الله علينا

عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تمر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا رسول الله. فيقتل رجالنا

ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم يخرج لعله يرد علينا عهدنا. فقال له حيي بن اخطب تطمع

في غير مطمع قد نابذت العرب رسول الله الحرب فلا انتم مع رسول الله ولا انتم مع قريش. فقال

كعب هذا من شومك انما انت طاير تطير مع قريش عنا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا رسول الله

فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه لم يظفر قريش برسول الله اني ارجع معك الى حصنك

يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا

والا لم يخرج. فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسلون الرهن قال ابو سفيان

هذا

هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير ٢١٣
فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم
مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من
اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب
علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل فانه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون
العاقبة لي عليهم. فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا. وكان قوم منهم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع
الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا
فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا رسول الله كان باطلا كله
وكان رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المومنين على العسكر بالليل
يحرسهم. فان تحرك احد من قريش نابذهم. وكان امير المومنين يجوز الخندق ويصير الى قرب
قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قايما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المومنين
هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب سهم
فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه
مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه وكان مما دعاه وقال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف
عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك
واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملايكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الصبا د و ص
الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبريل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان
وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه. ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله. قال
ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في

القوم وائتينا باخبارهم ولا تحدث حدثا حتى ترجع الى فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الريح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد، فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما، فاذا نار تخبوا وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلا خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم رسول الله فلا طاقة لنا باهل السماء، وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لرسول الله عينا فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معويه وانما بادرت الى ذلك لئلا يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة ولولا ان رسول الله قال لا تحدثن حدثا حتى ترجع الى لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس، ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون فتفرقوا منهزمين. فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا. فلما طلعت الشمس خلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ رحمه الله بسهم في الخندق فقطع الاكحل فنزف الدم. فقبض سعد على الاكحل بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريضه. فامسكت الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه، فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا. اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم: بني قريضه حين غدروا وخافوا اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا. وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة وما هي

بعوره.

بعورة ان يريدون الا فرارا. الى قوله وكان ذلک على الله يسيرا. ونزلت هذه الآية فى الثانى لما ٢١٤
قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع رسول الله الى قريش ونلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب
لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب يسالون عن ابنائكم ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا الا قليلا. لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا ثم وصف الله المومنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم فى الخندق من الجهد فقال
ولما راى المومنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا
يعنى ذلک البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم فى قوله
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اى اجله وهو حمزة
وجعفر بن ابى طالب ومنهم من ينتظر اجله يعنى عليا عم يقول وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين
الايه وقال على بن ابراهيم فى قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال
بعلى بن ابى طالب وكان الله قويا عزيزا ونزل فى بنى قريضه وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطاؤها بعدها وكان الله على كل شئ قديرا. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
واله المدينه واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرک من محارب والله
ما وضعت الملايكة لامتها فكيف تضع لامتک ان الله يامرک ان لا تصلى العصر الا ببنى قريضه فانى
متقدمک ومزلزل بهم حصنهم انا كنا فى اثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله
فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة قال بابى وامى يا رسول الله هذا دحية الكلبى
ينادى فى الناس الا لا يصلين العصر احد الا فى بنى قريضه. فقال ذاک جبرئيل ادعوا امير المومنين
فجاء امير المومنين عم. فقال له ناد فى الناس الا لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريضه. فجاء امير المومنين
فناداهم فخرج الناس فبادروا الى بنى قريضه وخرج رسول الله وامير المومنين بين يديه مع الرايه
العظمى وكان حيى بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بنى قريضه. فجاء امير المومنين

حتى

فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله . فاقبل رسول الله على
حمار فاستقبله امير المومنين ، فقال بابى وامى يا رسول الله لا تدنو من الحصن فقال رسول الله يا على
لعلهم يشتمونى انهم قد راونى لاذلهم الله . ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير
وعبدة الطاغوت اتشتمونى انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسد من الحصن
فقال والله يا ابا القسم ما كنت جهولا فاستحيا رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله
وكان حول الحصن نخل كثير . فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق فى المفازة ونزل
رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع منهم احد راسه . فلما كان بعد ثلثة
ايام نزل اليه عزال بن شمول ، فقال يا رسول الله تعطينا ما اعطيت اخواننا من بنى النضير احقن
دماءنا ونخلى لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمى فرجع وبقوا اياما
فبكاء النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا . فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله
بالرجال فكتفوا وكانوا سبعماية وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
حلفاونا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج فى المواطن كلها . وقد وهبت لعبد الله
ابن ابى سبعماية ذراع وثلثماية حاسر فى صبحة واحدة وليس نحن باقل من عبد الله بن ابى فلما اكثروا صبيحة
على رسول الله قال لهم ما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم . فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن
معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوه فى محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله
واحسن فى حلفايك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدايق والمواطن كلها . فلما اكثروا عليه قال
قد ان لسعد ان لا ياخذه فى الله لومة لايم . فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنى قريضة قرص
اخر الدهر وبكاء النساء والصبيان الى سعد فلما سكنوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمى
فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول .
فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له . فقال ما ترى بابى انت وامى يا رسول الله
قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى

نساءهم

مم وذراريهم وتقسم غنايمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت ٢١٤
بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم انفجر خراج سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى
الى المدينة وامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب
عنقه فقال حيى بن اخطب لكعب بن اسد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوك اما ترى الداعي
لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسد مجموعة
يديه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس
الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجيت الى البوس والتمور لنبي يبعث
مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه
حمرة بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقا يبلغ سلطانه منقطع الخف
والحافر فقال قد كان ذلك يا رسول الله ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل
لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله قدموه
فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيى بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رايت الله
صنع بك فقال والله يا رسول الله ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت
كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه
ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي
في ثلثة ايام وكان يقول اسقوهم العذاب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم
وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم
وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شي قديرا واما قوله يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله
من غزاة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله
قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد

الا كفاء من قومنا يتزوجونا فأبى الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله فائفه
فی مشربه ام ابراهیم تسعة وعشرین یوما حتی حضن وطهرن، ثم انزل الله هذه الآیة وهی آیة
التخییر، فقال یا ایها النبی قل لازواجک ان کنتن تردن الحیاة الدنیا وزینتها فتعالین امتعکن
الایة الی قوله اجرا عظیما، فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن
کلهن فعانقنه وقلن مثل ذلک فانزل الله ترجی من تشاء منهن وتؤوی الیک من تشاء
فقال الصادق عم من آوی فقد نکح ومن ارجی فقد طلق وقوله ترجی من تشاء منهن وتؤوی
الیک من تشاء مع هذه الایة قوله یا ایها النبی قل لازواجک ان کنتن تردن الحیوة الدنیا
وزینتها فتعالین امتعکن واسرحکن سراحا جمیلا، وان کنتن تردن الله ورسوله
والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منکن اجرا عظیما، وقد اخرت عنها فی التالیف ثم خاطب الله اخرت
عزوجل نساء نبیه فقال یا نساء النبی من یات منکن بفاحشة مبینة یضاعف لها العذاب ضعفین
الی قوله نؤتها اجرها مرتین واعتدنا لها رزقا کریما، وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر عم
قال اجرها مرتین والعذاب ضعفین کل هذا فی الاخرة حیث یکون الاجر یکون العذاب، حدثنا محمد بن
احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن عن ابی نجران عن حماد عن حریز قال
سالت ابا عبد الله عم عن قول الله یا نساء النبی من یات منکن بفاحشة مبینة یضاعف لها
العذاب ضعفین، قال الفاحشة الخروج بالسیف، حدثنا حمید بن زیاد عن محمد بن الحسین
عن محمد بن یحیی عن طلحة بن زید عن ابی عبد الله عم عن ابیه فی هذه الایة لا تبرجن تبرج الجاهلیة
الاولی قال ای ستکون جاهلیة اخری، وفی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر عم فی قوله انما یرید الله
لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا، قال نزلت هذه الایة فی رسول الله وعلی بن
ابی طالب وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وذلک فی بیت ام سلمة زوج النبی صلی الله علیه وآله
دعا رسول الله امیر المومنین وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام، ثم البسهم کساء له خیبریا ودخل
معهم فیه، ثم قال اللهم هؤلاء اهل بیتی الذین وعدتنی فیهم ما وعدتنی اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهیرا

الجزء الثانی والعشرون ومن یقنت

تطهيرا. فقالت ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمه انك الى خير قال ابى الجارود ٢١٦
وقال زيد بن على بن الحسين عليهم السلام ان ذلك جهلا من الناس الذين يزعمون انما اراد الله
بهذه الاية ازواج النبى وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى بها ازواج النبى صلى الله عليه واله
لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مونثا كما قال واذكرن ما يتلى فى
بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء. وقال على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة
نساء النبى وخاطب اهل بيت رسول الله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا. ثم عطف على نساء النبى فقال واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله
والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على ال محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات الى قوله اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة فى امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت
جحش الاسدية من بنى اسد بن خزيمة وهى بنت عمة النبى صلى الله عليه واله فقالت يا رسول الله
حتى اوامر نفسى فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امرى بيديك
فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله. ثم انهما تشاجرا فى شى الى رسول الله فنظر اليها النبى عليه
فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لى فى طلاقها فان بها كبرا وانها لتوذينى بلسانها فقال
رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل
الله نكاحها على رسول الله. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها. وفى قوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم فان هذه نزلت فى شان زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا رسول الله يدعى بعضنا
بعضا وقد ادعى هو زيد فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعنى يومئذ قال انه ليس بابى
زيد وقوله وخاتم النبيين ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه واله قال على بن ابراهيم فى قوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. الى قوله ودع اذاهم وتوكل على الله

وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمسين سنين. فهذا دليل على خلاف التاليف. ثم
خاطب الله نبيه فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما ملكت
يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها ان امراة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيت
وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عايشه
قبحك الله ما انهمك للرجال، فقال لها رسول الله صلى الله مه يا عايشه فانها رغبت في رسول الله
اذ زهدين فيه. ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصروني برجالكم ورغبت في
نساءكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي ان ارادا النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله
واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه قال
لما تزوج رسول الله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا
يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال عز وجل
الا ان يوذن لكم الى قوله من وراء حجاب واما قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما، فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم. وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحه
فقال يحرم رسول الله علينا نساءه ويتزوج نساءنا لان اماتت الله رسول الله لنركضن بين
خلاخيل نسايه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما. ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما. ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا اخوانهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا.

ثم ذكر ما فضل الله نبيه عليه فقال فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين ٢١٧
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال عم صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملايكة
مدحهم له وصلاة الناس دعاءهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني
سلموا له بالولاية وبما جاء به وقوله ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا مهينا. قال نزلت فيمن غصب امير المومنين حقه واخذ حق فاطمة واذاها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من اذاها في حياتي كمن اذاها في مماتي ومن اذاها
بعد موتي كمن اذاها في حياتي. ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله
ان الذين يوذون الله ورسوله الاية. وقوله والذين يوذون المومنين والمومنات يعني فاطمة
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا. وهي جارية في الناس كلهم واما قوله يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن فانه كان سبب
نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله واذا كان بالليل خرجن
الى صلاة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيوذونهن ويتعرضن
لهن فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين الى قوله ذلك ادنى ان يعرفن
فلا يوذين وكان الله غفورا رحيما واما قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. فانها نزلت في قوم منافقين
كانوا في المدينة يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون
لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض
اي شك والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي يامرك باخراجهم من
المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا. وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال
علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا ال محمد حقهم يقولون

يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعنى فى امير المومنين وقالوا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا
فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدء بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا
السبيلا اى طريق الجنة والسبيل امير المومنين. ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها. اى ذو جاه قال وحدثنى ابى عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابى بصير
عن ابى عبد الله عم ان بنى اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال
ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على
صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنوا اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها. اخبرنا
الحسين بن محمد عن المعلا بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم
فقال يا ايها الذين امنوا لا توذوا رسول الله فى على والايمة عليهم السلام من بعده فقد فاز
فوزا عظيما هكذا نزلت والله وقال على بن ابراهيم فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة هى الامامة والامر والنهى والدليل على ذلك ان الامانة هى
الامامة قوله عز وجل للايمة ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها يعنى الامامة فالامانة
هى الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها
او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان اى الاول انه كان ظلوما جهولا ليعذب
الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات
وكان الله غفورا رحيما سورة السبا مكية وهى اربع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير وقوله يعلم ما يلج
فى الارض قال ما يدخل فيها وما ينزل من السماء يعنى المطر وما يخرج منها قال من النبات وما يعرج فيها
قال من اعمال العباد. ثم حكى عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى

لما آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقال على بن
ابراهيم فى قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا اى صحيحا اخبرنا الحسين
ابن محمد عن المعلا بن محمد عن على بن اسباط
عن على ابن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلام فى قوله ومن يطع الله ورسوله
فى ولاية على والايمة عليهم السلام صح

و

وربى لتاتينكم عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا ٢١٨
اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين قال وحدثنى ابى عن ابن ابى عبد الله ع. قال اول ما سوره
خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة وقوله ويرى الذين اوتوا
الكتاب العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق فقال هو امير المومنين ع صدق رسول الله
بما انزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق اى متم وصرتم ترابا انكم لفى خلق جديد. تعجبوا ان يعيدهم الله خلقا جديدا
افترى على الله كذبا ام به جنة اى مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يومنون بالاخرة فى العذاب
والضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى معه اى
سبحى لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر فى البرارى يقرا الزبور وتسبح الجبال والطيور
معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال الصادق اطلبوا
بالحوايج يوم الثلثا فانه اليوم الذى الان الله فيه الحديد لداود عليه وقوله ان اعمل سابغات قال
الدروع وقدر فى السرد قال المسامير التى فى الحلقة واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير وقوله
ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسى سليمان فتسير به فى الغداة
مسيرة شهر وبالعشى مسيرة شهر وقوله واسلنا له عين القطر قال الصفر ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وقوله يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل فى الشجر وقوله وجفان كالجواب اى جفنة كالحفرة وقدور راسيات اى ثابتات
ثم قال اعملوا آل داود شكرا. قال اعملوا ما تشكروا عليه ثم قال وقليل من عبادى الشكور.
ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته قال لما اوحى الله الى
سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه فى لجة البحر ودخل سليمان
ع فاتكا على عصاه وكان يقرا الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان يبرحوا فبينا
هو كذلك اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه فى القبة ففزع منه سليمان. فقال له من انت قال

بقي ص

انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكي على عصاه سنه والجن يعملون له لا
يعلمون بموته حتى بعث الله الارضه فاكلت منساته فلما خر على وجهه تبينت الانس ان لو كان
الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. فلذا نزلت هذه الايه وذلك ان الانس كانوا
يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا الانس ان لو علموا الجن الغيب
لم يعملوا سنه لسليمان وهو ميت وينوهون حيا قال فالجن تشكر الارضه بما عملت بعصا سليمان
قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع
اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخاير كنوز الملك والعلم اراد كذا وكذا فليعمل كذا
وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال
المومنون بل هو عبد الله ونبيه وقوله لقد كان لسبا في مساكنهم ايه جنتان عن يمين وشمال بل ما هو من عند الله ونبيه صلى الله عليه واله
قال فانه كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا في البحر العذب الى بلاد الهند
ففعلوا ذلك وعقدوا له عقده عظيمه من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاريا
فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن
يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي
وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفاره الكبيره
فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال ويرمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد
فما زال الجرذ يقلع بالحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم الحجر ص
وقلع شجرهم وهو قوله لقد كان لسبا في مساكنهم ايه جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم
يعني العظيم الشديد فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال
هو نوع من الطرفا وشي من سدر قليل. ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها. قال مكه
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور وقوله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير

عن

عن ابن سنان عن ابى عبد الله عم قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المومنين للناس فى قوله يا ايها ٢١٩
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس
الاكبر وحثوا التراب على روسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة
لا يحلها شىء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى
فانزل الله على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية وقوله وما كان له عليهم من سلطان كناية
عن ابليس الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شىء حفيظ. ثم قال عز وجل احتجاجا
منه على عبدة الاوثان. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات
ولا فى الارض وما لهم فيهما كناية عن السموات ولا فى الارض من شرك وما لهم له منهم من ظهير وقوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسوله يوم القيمة حتى ياذن
الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده
وبعد ذلك الانبياء عليهم السلام قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن معوية بن عمار عن ابى العباس
المكبر قال دخل مولى لامراة على بن الحسين على ابى جعفر يقال له ابو ايمن. فقال يا ابا جعفر تغرون
الناس ويقولون شفاعة محمد شفاعة محمد. فغضب ابو جعفر حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن
اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة رسول الله ويلك
فهل يشفع الا لمن وجبت له النار. ثم قال ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة
رسول الله يوم القيمة. ثم قال ابو جعفر ان لرسول الله الشفاعة فى امته ولنا شفاعة فى شيعتنا
ولشيعتنا شفاعة فى اهاليهم. ثم قال وان للمومنين لشفاعة فى مثل ربيعة ومضر فان المومن ليشفع
حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتى كان يقينى الحر والبرد وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عم
فى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وذلك ان اهل
السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث رسول الله فلما بعث الله جبرئيل
الى رسول الله فسمع اهل السموات صوت وحى القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات

فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سما فرغ عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم . فقال بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي
بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قال القاضي العبد حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله
الطاهر قال حدثني محمد بن علي عمير قال حدثني حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الهجري
قال قال لي الصادق جعفر بن محمد عم اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عام للناس اليس
قد قال الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والمغرب واهل السماء والارض
من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال ان الله تعا امر جبرئيل فاقتلع
قال يا ابن بكير ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل الشرق والغرب . قلت لا ادري
قال ان الله تعا امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه
مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله والى
نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله لنبيه
قول الكفار من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من
كتب الانبياء ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول اي يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا وهم الرؤسا لولا انتم لكنا مومنين . فيقول الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان العظيم بل كنتم مجرمين . ثم يقول الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني مكرتم بالليل والنهار وقوله واسروا الندامة
لما راوا العذاب قال يسرها الندامة في النار اذا راى ولي الله . فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار
الندامة وهم في العذاب . قال يكرهون شماتة الاعدا . ثم افتخروا على الله بالغنى . فقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل
صالحا قال وذكر رجل عند ابي عبد الله الاغنيا ووقع فيهم فقال ابو عبد الله اسكت فان الغني

اذا

اذا كان وصولا بر حمه وبارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم ولا
اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون وقوله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين قال فانه
حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة
جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة من الثلث الاخير وامامه يعني اخر ملكان ينادياً
هل من تايب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سايل فيعطى سؤله اللهم اعط لكل منفق
خلفا ولكل ممسك تلفا. فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد. ثم
قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه
وهو خير الرازقين وقوله ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملايكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
فيقول الملايكة سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مومنون.
حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن
ابان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما اتينا رسلهم معشار ما اتينا
محمدا وال محمد عليهم السلام. حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن
علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت ابا جعفر ع عن قوله انما اعظكم بواحدة
قال انما اعظكم بولاية علي ع هي الواحدة التي قال الله. وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله سال قومه ان يودوا
اقاربه ولا يوذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال
قال ابو جعفر ع والله لكاني انظر الى القايم وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه. ثم يقول
يا ايها الناس من يحاجني في ادم فانا اولى بادم. ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح ايها الناس

من يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم. ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى ايها
الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس من يحاجني في رسول الله فانا اولى برسول الله
ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله. ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين وينشد
الله حقه ثم قال ابو جعفر هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا فمن كان
ابتلى بالمسير وافا ومن لم يبتلى بالمسير فقد على فراشه وهو قول امير المومنين هم المفقودون
عن فرشهم. وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال
في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم يجتمعون والله
اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ اقدامهم
وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به يعني بالقائم من ال
محمد عليهم السلام وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون. يعني ان لا يعذبوا
كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب. وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولو ترى اذ فزعوا قال من الصوت وذلك الصوت من السماء
وقوله واخذوا من مكان قريب. قالوا من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلا
بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر ع عن قوله وانى لهم التناوش
من مكان بعيد. قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال. وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال

سورة الملائكة مكية وهي اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع قال الصادق ع خلق الله الملائكة مختلفة. وقد راى
رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملاء
ما بين السموات والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء
السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا

مولف

مؤلف بين البرد والنار، ثبت قلوبنا فى طاعتك، وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنيه
الى عينيه مسيره خمسماية عام بخفقان الطير وقال ان الملايكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملايكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملايكة سجدا الى يوم القيمة
ثم قال ابو عبد الله عم، قال رسول الله ما من شى مما خلق الله اكثر من الملايكة وانه ليهبط فى كل يوم
او فى كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به، ثم ياتون رسول الله، ثم ياتون
امير المومنين، فيسلمون عليه، ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده، فاذا كان عند السحر وضع لهم
معراج الى السما، ثم لا يعودون ابدا، وقال ابو جعفر عم ان الله خلق اسرافيل وجبرايل وميكايل
من تسبيحة واحدة، وجعل لهم السمع والبصر وجود العقل وسرعة الفهم، وقال امير المومنين
فى خلق الملايكة ملايكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك، فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم
معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك اليك واعلمهم بطاعتك لا يغشاهم
نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم
من ما مهين انشاتهم انشا، فاسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك وايتمنتهم على وحيك وجنبتهم
الا لوفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا
ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم
عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفى عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولا يزرون ص
ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاوك عند خلقك، اخبرنا
احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه عن رجل من الكوفيين
عن ابى عبد الله عم فى قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، قال والمتعة من ذلك والنعمة ص
وعنه عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه
فى قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدى من يشا، فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون، قال نزلت فى زريق وحبتر قال على بن ابراهيم

ثم احتج عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى
بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به الارض بعد موتها اي بالمطر ثم قال كذلك النشور
وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من
عند الله من الفرايض والولاية ترفع العمل الصالح الى الله، وعن الصادق عم انه قال الكلم الطيب
قول المومن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح
الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين، وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عم، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداق من عمل يصدقه
او يكذبه، فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله
رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار قال علي بن ابراهيم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ... في ولده
الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء، وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
في قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج، فالاجاج المر وقوله وترى الفلك ... سابغ شربه ...
فيه مواخر يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة، وقال علي بن ابراهيم قوله والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ثم احتج على عبدة الاصنام ... النواة
فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الى قوله بشرككم يعني يجحدون
بشرككم لهم يوم القيمة وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمة اثم اخرى وقوله وان
تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يأمر
به فيحمله الآمر والمأمور وقوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمومن والكافر ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور فالظل للناس والحرور للبهايم وقال وما يستوي الاحياء
ولا الاموات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور، قال هؤلاء الكفار لا يسمعون
منك كما لا يسمع من في القبور وقوله وان من امة الا خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبريائه
وعظمته فقال الم تر يا محمد ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله

وغرابيب سود اى الغربان ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من
عباده العلماء معناه يخشاه عباده العلماء ثم ذكر المومنين المنفقين اموالهم فى طاعة الله فقال
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة
لن تبور اى لن تخسر ثم خاطب لنبيه فقال والذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه فان الله كان بعباده لخبير بصير ثم ذكر ال محمد فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وهم الايمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من ال محمد غير الايمة وهو الجاحد
للامام ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الامام ثم ذكر
ما اعد الله لهم عنده. فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور. الذى احلنا
دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. قال النصب العنا واللغوب الكسل
والضجر ودار المقامة دار البقاء. ثم ذكر ما اعده لاعدايهم ومن خالفهم وظلمهم فقال والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا الى قوله وهم يصطرخون فيها اى يصيحون وينادون
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فرد الله عليهم فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
اى عمرتم حتى عرفتم الاوجاءكم النذير يعنى رسول الله فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى عز وجل
قول قريش فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم يعنى
الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعنى رسول الله ما زادهم الا نفورا. استكبارا فى الارض ومكر
السئ ولا يحيق المكر السئ الا باهله قال امير المومنين فى كتابه الذى كتبه الى شيعته يذكر فيه
خروج عايشه الى البصرة وعظم خطا طلحه والزبير فقال واى خطية اعظم مما اتيا اخرجا زوج
رسول الله صلى الله عليه واله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلايلهما فى
بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله من انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله البغى والمكر
والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم قال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال

ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله اولم يسيروا في الارض
قال اولم ينظروا في القران وفي اخبار جمعة الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى قال لا ياخذهم
عند المعاصي وعند اغترارهم بالله قال وحدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله سبق العلم العمل وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب
الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن امن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله
للمومنين وبالبراة من المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يقول يا ابن ادم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء بارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي
عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الى فرايضي وانا اولى بحسناتك منك
وانت اولى بذنبك مني الخير مني اليك واصل بما اوليتك والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير
من تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك
بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان ثم ادع تحذيرك
بي ثم لم اخذك عند عزتك وهو قوله ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من
دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما قدرت بها على نفسك ورضيت
لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال عز وجل ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا سورة يس مكية وهي اثنان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم قال الصادق ع يس اسم رسول الله
صلى الله عليه واله والدليل على ذلك قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق
الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم الى قوله على اكثرهم
يعني نزل به العذاب فهم لا يؤمنون وقوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله مقمحون

قال

قال قد رفعوا رؤوسهم . وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله تعالى وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعمينا هم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله
سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته م
وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لان راه يصلي ليدمغنه فجاءه
ومعه حجر والنبي قايما يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده الى عنقه ولا يدور الحجر
بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا
اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه واله فارعب فرجع الى اصحابه
فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم ء
انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن اولئك الرهط من بني مخزوم وهو يعني ابن المغيرة
وقال علي بن ابراهيم في قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله وكل
شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم . وذكر ابن عباس عن امير
المؤمنين عم انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من رسول الله
صلى الله عليه واله وقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون . اذ
ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قال فانه
حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عم
قال سالته عم عن تفسير هذه الاية . فقال بعث الله رجلين الى اهل المدينة انطاكية فجاءهم
بما لا يعرفونه فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل
المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد
في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه للملك . فقال ادخلوه
الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين
بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك .

بالخرق بالبم ذو البم نكر
صد الرفق ثم

كنت تعبد الهى ولم ازل وانت اخى فسلنى حاجتك قال مالى حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين
فى بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتيا يضلانى عن دينى ويدعوانى الى الٰه سماوى
فقال ايها الملك مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا
فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما. فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذى
جيتمانى به. قالا جينا ندعوا الى عبادة الذى خلق السموات والارض ويخلق فى الارحام ما يشاء
ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السما قال فقال لهما الاهكما هذا الذى
تدعوان اليه والى عبادته ان جينا كما باعمى تقدران ان ترداه صحيحا قالا اذ سالناه ان يفعل
فعل ان شاء قال ايها الملك على باعمى لم يبصر شى قط قال فاتى به فقال لهما ادعوا الاهكما ان يرد
بصره هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو يبصر الى السماء. فقال ايها الملك على باعمى
اخر فاتى به قال فسجدا سجده ثم رفعا راسيهما فاذا الاعمى الاخر يبصر فقال ايها الملك على باعمى اخر حجر
بحجر على بمقعد فاتى به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعيا الله فاذا المقعد المتعبد قد اطلقت رجلاه
وقام يمشى فقال ايها الملك بمقعد اخر فاتى به فصنع به اول مره فانطلق المقعد. فقال ايها الملك
قد اتينا بحجتين واتيا بمثله ولكن بقى واحده فان هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما. ثم قال
ايها الملك بلغنى انه كان للملك ابنا واحدا ومات فان احياه الاههما دخلت معهما فى دينهما
فقال له الملك وانا ايضا معك. ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلت الواحدة قد مات ابن الملك
فادعوا الاهكما يحييه قال فوقعا الى الارض ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعا راسيهما
وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله. قال فخرج الناس ينظرون
فوجدوه فتخرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتى به الى الملك فعرف انه ابنه فقال
له ما حالك يا بنى قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدى ربى الساعه ساجدين يسلانه ان
يحيينى فاحيانى قال يا بنى تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء
فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا. ثم مر عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال

على

ابن واحد

هذا